الأربعاء 27 آذار 2024
العدد 5166 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 27 Mars 2024 no 5166 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مبرمجون إسرائيليون يديرون الإعلام الرسمي العربي

5

حزب الله يتخطّى «الروتين» لمنع فرض قواعد جديدة [2]

إسرائيل تلاحق كوادر الجماعة الإسلامية [3]

أميركا - إسرائيل
أزمة ثقة

(أ ف ب)

اليمن

واشنطن تدرس تغيير عقيدتها
صنعاء تنهي عصر البوارج

10

تقرير

ميقاتي يطلب شطب سلفات الخزينة

6

ميديا

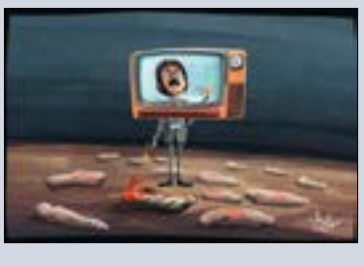

AFP جهاز بروباغندا في الخندق الصهيوني؟

14

قضية اليوم

معركة «ضبط الهوامش»

حزب الله يتخطّى «الروتين» لمنع فرض قواعد جديدة

شهد يوم أمس نموذجاً عملياً لـ«معركة ضبط هوامش الجبهة» بين حزب الله وجيش الاحتلال، في وقت تجد فيه تل أبيب نفسها محاصرة بالمراوحة الميدانية في غزة وما نتج عنها من عقم على المستوى السياسي، ومحاولة «التنفيس» على الجبهة الشمالية خصوصاً بعد تصاعد الخلافات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إثر قرار مجلس الأمن الأخير حول وقف إطلاق النار في غزة.

وإذا كان بعض أركان حكومة نتنياهو يهدّدون بالتصعيد شمالاً رداً على محاولات وقف المعركة في غزة قبل تحقيق الأهداف الإسرائيلية، فإن حزب الله يجد نفسه في هذا التوقيت بالتحديد معنياً بالردّ الحازم والسريع على أي محاولة إسرائيلية لتجاوز «التصعيد المضبوط» نحو محاولة «السيطرة على التصعيد»، من خلال خلق وقائع ميدانية مسيطر عليها، تكون له فيها اليد العليا والقرار الأخير. وشكّل دخول بعض المستوطنات للمرة الأولى ضمن دائرة النيران التي انطلقت من لبنان، على ما أفادت قناة 14 العبرية، وتخطي «الروتين العملياتي اليومي» في سلسلة الردود النوعية على الاعتداءات الإسرائيلية، إشارات كافية للعدو بأن حزب الله عازم على منعه من تحقيق «قواعد لعب» جديدة في اللحظات الأخيرة قبل التوصل إلى اتفاق في غزة قد ينسحب على لبنان.

وفي هذا الإطار، شهدت الجبهة الجنوبية أمس ارتقاء نوعياً وكمياً في عمليات حزب الله ضد مواقع وتجمعات العدو وثكناته على طول الحدود بين جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة. وأظهرت هذه العمليات حرص الحزب على الردّ سريعاً على كل عدوان إسرائيلي يستهدف المدنيين من جهة، ويستهدف توسعة المدى الجغرافي لاستهدافاته بما يمكّنه من صنع معادلات تصعيد جديدة، من جهة أخرى. فرداً على الاعتداءات على القرى الجنوبية، استهدف حزب الله مبانيَ يستخدمها جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرات شوميرا وشلومي وأفيفيم.

ورداً على اعتداء العدو على بلدة الصوير في البقاع الغربي واستكمالاً للردّ على الاعتداء على مدينة بعلبك، استهدف الحزب قاعدة ميرون الجوية بالصواريخ الموجّهة. وفي إطار الردّ نفسه، وبعد اعتداء العدو الذي طاول البقاع، استهدف الحزب ثكنة يردن في الجولان السوري المحتل، وهي مقر القيادة الرئيسي في زمن الحرب، بأكثر من 50 صاروخ كاتيوشا. وردّاً على قصف القرى الجنوبية استهدف انتشاراً لجنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة حانيتا. كما نفّذ سلسلة عمليات استهدفت تجمّعاً لجنود العدو في محيط ثكنة برانيت وآخر في محيط موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، إضافة إلى استهداف قوات مشاة معادية في محيط شتولا وحرش حانيتا ومحيط ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.

وتعليقاً على هذه التطورات، لخص يوسي يهوشع في «يديعوت أحرونوت»، المشهد قائلاً إن «الحرب في الشمال شديدة وتشتد. فقد أطلق حزب الله الصواريخ على ميرون، ورداً على ذلك هاجم الجيش الإسرائيلي مجمعاً عسكرياً في عمق لبنان تستخدمه الوحدة الجوية لحزب الله، ويضم مهبط طائرات وعدداً من المباني العسكرية للحزب، ورد حزب الله الآن بإطلاق عشرات الصواريخ على الجولان والجليل».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن استعمال النيران في مصنع داخل مستوطنة أفيفيم بعد إصابته بصاروخ أطلق من لبنان. وقالت إن النيران تأكل كل شيء داخله، وفرق الإطفاء غير قادرة على الوصول إلى المكان. وقالت القناة 12 العبرية إن

> **مستوطنات جديدة تدخل للمرة الأولى ضمن دائرة الاستهدافات من لبنان**

حزب الله يخطط لضرب الكهرباء في الشمال والجولان بالكامل وتصعيد الهجمات على المحطات ومنع المستوطنين من الكهرباء. فيما أشارت «معاريف» إلى أن «سكان الشمال يرفعون الصرخة، ساعتنا الرملية نفدت، منذ أكثر من خمسة أشهر ونحن مهجّرون من منازلنا، ومن بيئتنا، ومن كل حاجة أساسية يحتاج إليها الإنسان».

وفي إطار الخسائر المتواصلة التي تُسجّل في الشمال، ركزت وسائل الإعلام الإسرائيلية على الأضرار اليومية جرّاء ضربات حزب الله. وقالت «معاريف» إن مصنعاً للنبيذ في كيبوتس أفيفيم أصيب جراء إطلاق حزب الله صواريخ عليه. ونقلت عن صاحب المصنع، ميئير بيطون، أن «صاروخين سقطا في قلب المصنع الذي احترق، فيما لم يتمكّن رجال الإطفاء من الوصول إليه لوقوعه على خط التماس مباشرة. للأسف كل المصنع تدمر، وهذه المرّة الرابعة التي يصاب فيها جراء إطلاق صواريخ من لبنان».

ونعى حزب الله أمس، الشهداء حسين علي دبوق (شبريحا - الجنوب) وعلي إبراهيم ناصر الدين (الهرمل) وعلي رتيب الجوهري (الهرمل) وعلي فوزي الأخرس (كفرتبنيت - الجنوب).

(الأخبار)

«الكتائب والقوات» يصرّان على الفتنة

تصدّرت بلدة رميش المشهد على وسائل التواصل الاجتماعي مرة أخرى أمس، بعد نشر مقاطع فيديو قيل إنها لعناصر من حزب الله يحاولون نصب منصات إطلاق صواريخ بين منازل البلدة. ورغم أن المشاهد المنشورة لم تُظهر سوى سيارتين مدنيتين في بساتين زيتون في أحراج البلدة البعيدة التي تتداخل مع خراج بلدات أخرى، وليس في الأحياء السكنية داخل البلدة، تولّى حساب حزب الكتائب وبعض مناصري القوات شرح المشهد على الشكل التالي: «أهالي رميش يمنعون عناصر حزب الله من إطلاق الصواريخ من بين الأحياء السكنية في البلدة». وانتشر الخبر في الفضاء الافتراضي، وعلى وسائل الإعلام المناهضة لحزب الله في لبنان وخارجه، على أنه إشكال بين مجموعة من الحزب والأهالي الذين تداعوا على وقع قرع أجراس الكنائس لمنع عناصر من الحزب من تركيب راجمة صواريخ قرب ثانوية البلدة».

ولوحظ الأداء «التنافسي» بين القوات والكتائب لاستغلال الحادث الذي قيل إنه وقع عند التاسعة من صباح أمس، فيما بدأ الحديث عنه على وسائل التواصل الاجتماعي عند الثانية تقريباً من بعد الظهر، ما بدا وكأنه حملة معدّة مسبقاً، خصوصاً لما للقوات والكتائب من سوابق في تصيّد المواقف وتضخيمها في تلك المنطقة، فضلاً عن اختلاق أحداث وفبركة مشاهد.

عملاء إسرائيل يلاحقون كوادر الجماعة الإسلامية

في موازاة الحرب العسكرية الدائرة جنوباً، تستعرّ حربٌ أمنية من نوع آخر بين أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية من جهة، وجهاز أمن المقاومة والتشكيلات العسكرية التي تدور في فلكها. حربٌ تكاد تفوق أهميتها تلك الدائرة على الحدود لكونها تضع في دائرة نارها «الهدف النوعي»، إذ إنّ فصائل المقاومة، على اختلاف تشكيلاتها، تنشط بشكل كبير على خطوط المواجهة المحتدمة برّاً وجوّاً وبحراً. استهداف وادي النيرة في جرود الهرمل أمس، مثلاً، طاول غرفاً للمسيّرات الحربية التابعة للمقاومة في ما يُشبه مطاراً مصغّراً لهذا النوع من السلاح الجوي. سبق ذلك بأيام استهداف قاعدة تحكم جوّي ضربها العدوّ رداً على استهداف مسيّرة إسرائيلية متطورة من نوع هرمز، وهجوم لحزب الله على قاعدة لمنظومة صواريخ باتريوت في الجولان، رداً على هجوم إسرائيلي استهدف البقاع.

هذه الهجمات التي تطاول أهدافاً نوعية عسكرياً، تنشط على هامشها عمليات أمنية ضد أهداف بشرية نوعية. وفي هذا السياق، كشفت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» عن نشاط للاستخبارات الأميركية والإسرائيلية لاختراق جسم الجماعة الإسلامية في لبنان، ولا سيما فصيلها العسكري «قوات الفجر»، على خلفية العلاقة الوثيقة التي تربط الجماعة بحركة حماس وتحسّن علاقتها مع حزب الله. وتشير المصادر إلى أنّ الرقابة الدقيقة لمسؤولي الجماعة الذين يدورون في فلك حركة حماس عسكرياً تهدف إلى الوصول من خلالهم إلى مسؤولين ميدانيين في حماس وحزب الله. وآخر استهداف إسرائيلي في هذا السياق، وقع الأحد الماضي في بلدة الصويرة في البقاع الغربي عندما استهدفت مسيّرة المسؤول في الجماعة الإسلامية محمد عساف الذي نجا، فيما استشهد سائق سيارة «رابيد» سوري. وبحسب المعلومات، فإنّ لعساف علاقة وطيدة بالجناح العسكري لحركة حماس.

وعلمت «الأخبار» أنّ الأجهزة الاستخبارية الغربية تستعين بأجهزة عربية حليفة لها شبكاتها في لبنان، لجمع المعلومات عن كوادر الجماعة وقادتها المقرّبين من تيار المقاومة، مع محاولة استقطاب قيادات في الفرع اللبناني لتنظيم «الإخوان المسلمين» لتحريضهم على رفض أيّ علاقة بحماس أو حزب الله بـ«اعتبارهما من أذرع المشروع الإيراني الهادف الى الإمساك بالشارع السني».

وتكشف مصادر أمنية عن عملية مطاردة تعرّض لها أعضاء من الجماعة ممّن يقدّمون العون لقيادات المقاومة الفلسطينية في لبنان. وتبيّن من تحقيقات سابقة مع مشتبه في تعاملهم مع العدو، أوقف بعضهم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي وتمّت إدانتهم في المحكمة العسكرية، أن مشغّليهم الإسرائيليين طلبوا منهم التجسّس على شخصيات ومنازل وسيارات تعود لمسؤولين على صلة بحركة حماس، من بينهم ثلاثة شبان طرابلسيين استشهدوا مع الشهيد في كتائب عزّ الدين القسام خليل الخرازّ، في غارة إسرائيلية على سيارتهم جنوبيّ صور أواخر تشرين الثاني الماضي، وهم: أبو بكر عوض وخلدون ميناوي والشيخ سعيد ضناوي. كما تبيّن لمصادر أمنية أن الاستخبارات الأميركية حاولت التواصل مع أحد عناصر الجماعة من منطقة عكار وإغرائه بمبلغ خمسة ملايين دولار أميركي إذا ساهم في تقديم معلومات تقود الى الشهيد الشيخ صالح العاروري الذي اغتالته إسرائيل مطلع كانون الثاني الماضي. وتبيّن من التحقيقات أن الشخص المقصود كان على علاقة بفريق الشهيد العاروري عندما وضعت الحكومة الأميركية جائزة مالية لمن يساعد في القبض عليه. كذلك، تبيّن أن خلايا الاستخبارات الإسرائيلية الناشطة في تركيا تُخضع للمراقبة أعضاء في الجماعة الإسلامية ممّن يتردّدون على إسطنبول بحجّة رصد عمليات نقل أموال يقوم بها هؤلاء الى الجماعة وإلى خلايا حماس في لبنان.

> **عمليات رصد بين لبنان وتركيا وغارة الصويرة استهدفت مسؤولاً في الجماعة**

ورغم أنه لم يعرف عن الجماعة الإسلامية مشاركتها في نزاعات مسلحة في لبنان على غرار بقية القوى اللبنانية، وغلبة الطابع الدعوي والسياسي على نشاطها، تسجّل متابعة أمنية حثيثة من قبل الاستخبارات الإسرائيلية لمتابعة مكاتب ومنازل تابعة للجماعة الإسلامية وحماس في بيروت والطريق الجديدة وقرى في البقاع الأوسط ومنطقة صيدا والمخيمات الفلسطينية.

وقبل بدء الحرب على غزة، طلبت الاستخبارات الأميركية من الجيش اللبناني دهم «مخزن كبير للسلاح» في منطقة في البقاع الغربي تبيّن أنه يحوي أسلحة من تلك الموجودة لدى معظم الجماعات اللبنانية، وتمّت مصادرتها، رغم علم الجهات الرسمية أنها تعود الى «قوات الفجر» العاملة ضد العدوّ.

في موازاة ذلك، أوقفت استخبارات الجيش قبل نحو شهرين خليّة اشتبهت في أنها كانت تعدّ لتجهيز أحد مراكب الهجرة غير الشرعية، قبل أن يتبيّن أن الموقوفين كانوا يُخطّطون لنقل إمدادات الى قطاع غزة عبر البحر والقيام بعمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية على الشاطئ الفلسطيني المحتل. وعلمت «الأخبار» أنّ المجموعة كانت تخطط للقيام بهجوم على مرفأ حيفا. ولدى توقيف المجموعة، ادّعى عناصرها أنهم ينتمون إلى حزب الله، لكنّ الحزب نفى أن يكون هؤلاء من عناصره، قبل أن يتبيّن أنهم ينتمون إلى الجماعة الإسلامية. وقد أبقوا قيد التوقيف نحو شهر ونصف شهر وأخلي سبيلهم بعد التعهد بعدم القيام بأيّ عمل مشابه من دون التنسيق مع المقاومة أو الجيش. وفي هذا السياق، تتحدث مصادر أمنية عن خشيتها من فتح الساحة الجنوبية على مصراعيها لتكون محط جذب لخلايا متشددة لتدخل إلى الجنوب بذريعة قتال إسرائيل من دون أيّ تنسيق مع المقاومة أو الجيش اللبناني.

(الأخبار)

مستوطنو الشمال: حزب الله أعدم السياحة في الجليل والجولان

(أ ف ب)

بيروت حمود

خلافاً لفرح الأعوام السابقة، مرّ «عيد البوريم» (المساخر) اليهودي «حزيناً» هذا العام على المستوطنات الإسرائيلية في الجليل والجولان. من بقي من المستوطنين هناك، ظلوا قرب الملاجئ وسط إغلاق تام للأماكن السياحية منذ نحو ستة أشهر.

في جبل الشيخ، حيث يتوافد عادة مئات آلاف السياح سنوياً، تركه هواة التزلّج في عزلته متجمداً. فبعد «عام مضى احتفلنا فيه بعيد المساخر بمشاركة الآف الزوّار، للأسف الجبل هذا العام في عزلة شديدة، وباستثناء جنود الجيش ما من أحد يتردد إلى هنا»، وفق الرئيس التنفيذي للموقع جبل الشيخ للتزلج رافائيل نيفي، مشيراً في مقابلة مع موقع «واينت» إلى أنه «بدلاً من آغاني العيد، وضحكات الأطفال، نسمع دويّ الانفجارات وهدير الطائرات المحلّقة فوقنا. الواقع معقّد جداً. لا أمن ولا مصدر للرزق. الشمال مهجور ومنسيّ. وفيما الربيع على الأبواب نتكبّد الخسائر، حيث أكثر من 300 موظف أصبحوا بلا عمل».

أمّا موقع «كباكيم كفار بلوم» (قوارب النهر في كفار بلوم) الذي حلّ في رأس قائمة المواقع السياحية سابقاً وكان يتهيّأ لافتتاح «قرية خيام» لسائحيه، فقد بات مهجوراً هو الآخر، ولازم مئات العمال بيوتهم، وأجلي قسم كبير منهم ولا يتوقع أن يعودوا قريباً. وبحسب المدير التنفيذي وتابع: «قبل أيام، سقطت طائرتان مسيرتان، صافرات الإنذار انطلقت بعد السقوط، أمّا الجيش فردّ في بعلبك، وليلاً أطلق حزب الله 50 صاروخاً على شمال سهل الحولة والجولان، ونحن نستمر في حياتنا كالمعتاد وكان شيئاً لم يحصل». وأضاف أن «من المستحيل أن نستمر في هذا، وخصوصاً أن العدو هنا أكبر بكثير من حماس في الجنوب. وينبغي اتخاذ خطوات. وعلى دولة إسرائيل أن تغيّر القواعد هنا بسرعة وتخلق واقعاً أمنياً مختلفاً وجديداً يتيح عودة السكان إلى منازلهم. إذا لم يُتّخذ إجراء فعلي وضروري لبدء العام الدراسي المقبل هنا، فسنكون في خضمّ أزمة استيطان في الشمال».

> **رئيس مستعمرات الجليل: إذا لم تغيّر إسرائيل القواعد فسنكون أمام أزمة استيطان في الشمال**

من جهته، قال عضو المجلس الإقليمي يورام إيفن تسور من مستوطنة «كفار بلوم»، إنه «منذ أكثر من 170 يوماً ونحن نعيش داخل جَيْب إسرائيلي في المنطقة الأمنية. لا عيد ولا أجواء عيد هنا. أنتم لا تفهمون ما الذي يمرّ علينا... هذا الأسبوع، وقبيل ساعات الصباح ركضنا إلى الملاجئ وأيدينا على رؤوسنا. كان الأمر وكأنّ الصواريخ سقطت في باحة المنزل. سقطت عشرات الصواريخ في أماكن مفتوحة». وتحدث تسور عما واجهه صديق له «ذهب لإحضار ابنه من حفلة عيد ميلاد، ولدى عودته إلى المنزل، بالقرب من كباكيم كفار بلوم، لاحظ مجموعة من الجنود يقفون حول طائرة لحزب الله سقطت في الشارع. وفجأة، لاحظوا مسيّرة ثانية كانت معدّة للانفجار بالجنود وإصابتهم. نحن هنا مختطفون، والشعور السائد بيننا هو أنه جرى التخلي عنا».

أمّا مقهى «كوفي عنان» الأسطوري القائم على تل العرام في الجولان السوري المحتل، ويقع في نقطة تطلّ على سوريا ولبنان وفلسطين، وزاره مئات آلاف السيّاح الإسرائيليين وسياسيّون من أنحاء العالم، بينهم مادلين أولبرايت وجورج بوش، فقد بات أيضاً منذ بدء الحرب خالياً تماماً. وبحسب المدير التنفيذي للسياحة في «مروم جولان»، شافي مور، وهو المسؤول عن المقهى، فقد «تقرر إغلاقه إلى الأبد، لأن الضربة الاقتصادية التي تلقّيناها منذ السابع من أكتوبر لم تترك لنا خياراً آخر». والمقهى الشهير واحد فقط من الأعمال الكثيرة التي أغلقت أو ستغلق تباعاً، فوفقاً لمور «نصف الأعمال في الشمال لن تعود إلى العمل إطلاقاً».

تقرير

تحذيرات أميركية من حرب إسرائيلية على لبنان

هيام القصيفي

مع قرار مجلس الأمن الدولي الداعي إلى وقف إطلاق النار في غزة والتباين الأميركي - الإسرائيلي المستجدّ، نبّهت دوائر أميركية من «نيات إسرائيلية مقلقة للغاية» ومن «مخططات تلامس الخطر لتحويل جزء من لبنان إلى مناطق غير مأهولة بما يماثل ما جرى في قطاع غزة». وتتعامل واشنطن، وفق المصادر، مع هذه المعلومات بجدية لمنع ترجمة التهديدات الإسرائيلية، بعدما عملت طوال الأشهر الستة الماضية على عدم تحويل لبنان إلى ساحة حرب شاملة، وهي تعي أن دول العالم لا يمكن أن تتحمل مرة أخرى نسخة مماثلة، ولو مصغّرة،

عدم الالتزام بالقرار الدولي في شأن غزة سيحرر إسرائيل أيضاً من تبعات أي التزامات مع واشنطن

لما جرى في غزة، في ظل إجماع دولي على منع تمدد الحرب إلى لبنان.

ورغم أن التهديدات الإسرائيلية لم تتوقف، وتتراجع حدّتها أو ترتفع تبعاً للوقائع الميدانية، إلا أن الإيقاع الإسرائيلي بقي طوال الفترة الماضية ملتزماً الخطوط الحمر الأميركية، مع بعض الاستثناءات التي لُحجت. كذلك استغلت إسرائيل عدم رغبة إيران بتوسع الحرب، وتجاوبت مع رسائل أوروبية بإبقاء التصعيد بينها وبين حزب الله ضمن الأطر المعمول بها. لكن، مع التحولات الأخيرة، ارتفعت لهجة التهديدات الإسرائيلية وأخذت منحى تصاعدياً مع الأخذ في الاعتبار عاملين أساسيين:

أولاً، لن تعترف إسرائيل بقرار مجلس الأمن الأخير لوقف النار في غزة، وستأخذ الأوضاع نحو مزيد من التشدد. ويؤكد ارتفاع منسوب التوتر بينها وبين الولايات المتحدة ما كانت تقوله علناً، منذ اليوم الأول لحرب غزة، بأنها لن تتراجع قبل تحقيق الأهداف التي وضعتها للحرب، ولن تتجاوب مع أي مقترحات أميركية أو أوروبية أو أممية. وظهّرت زيارة وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الأخيرة إلى العلن التباين الحادّ بين الطرفين إزاء خطط إسرائيل لاستكمال الحرب في غزة لتشمل رفح. ويفتح القرار الأممي أمامها مجالاً أوسع للوقوف موقفاً حاداً ليس إزاء غزة فحسب، بل امتداداً إلى لبنان مستفيدة من الخلاف مع الإدارة الأميركية وسعياً إلى الضغط على هذه الأخيرة قبل الانتخابات الأميركية، لتحويل هذا الصراع إلى مادة انتخابية دسمة، وهي ترى أنها بدأت تنجح في تحقيق ذلك، رغم كثافة الحملات الإعلامية تضامناً مع ضحايا الكارثة الإنسانية في غزة. وهي لا تزال تبرمج إيقاع حملاتها الداخلية - والخارجية - نحو لبنان بذريعة منع تهديد أمن سكان الشمال مستقبلاً. وفي هذه الحال، لن يشكل القرار الدولي عائقاً أمامها، خصوصاً أن للبنان خبرة في استجابة إسرائيل لمثل هذه القرارات.

(الأخبار)

ثانياً، لم يأت القرار الدولي على ذكر لبنان، لا من قريب أو بعيد، وحصر المطالبة بوقف النار في غزة. وهذا يعني أن إسرائيل غير ملزمة في هذا الشق بأي موجبات أممية، فيما حزب الله هو الذي ربط نفسه بغزة وبوقفه أي عمل عسكري في حال توقّفت الحرب فيها. وإذا كان الإسرائيليون التزموا بإيقاع معيّن في الحرب مع حزب الله، إلا أن الانتقال إلى مرحلة رفع وعدم الالتزام بالقرار الدولي، سيحرران إسرائيل أيضاً من تبعات أي التزامات مع واشنطن في هذا الأمر، بعد التحول في وجهة تغطية من النار الوطني الحر خلافهما. كما يحمل القرار الدولي، بالنسبة إلى لبنان، وجهاً آخر يحيل إلى تعامله بنظرة مشككة، قبل أيام، مع الإحاطة التي قدّمت إلى مجلس الأمن حول القرار 1701، فيما يتعامل مع القرار الحالي بنظرة مغايرة كلياً. وهذا يطرح على لبنان، في الأشهر المقبلة، تحدياً مماثلاً في التعامل مع التجديد للقوات الدولية ومتطلبات القرار 1701 وفق آليات جديدة. كما أن هذا الأمر سيكون من الآن أمام اختبار جدي للدول التي سبق أن دخلت على خط تفعيله أو على خط تعديل مهام القوات الدولية. لكن حتى ذلك الوقت، يبقى استحقاق التهديد الإسرائيلي قائماً، مع رسائل بأن التعامل مع لبنان سيكون كوحدة متكاملة، بما أن التي تصله بتمامٍ مع مواقف حزب الله، أما الموقف الأميركي، بعد التباين بين واشنطن وتل أبيب، فسيواجه صعوبة كبرى في لجم أي تصعيد تجاه لبنان، في موازاة اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع إيران لم تثمر حتى الساعة ما يمكن أن يشكل فرصة نهائية للتهدئة. ووسط مشهد ميداني متأرجح ومشهد إقليمي صاخب، فإن إعادة توجيه الأنظار إلى لبنان تحمل في طياتها الكثير من مؤشرات القلق مرة أخرى.

فخية

كل وسائل الإعلام الحكومية العربية والعاملين فيها تحت أعين مبرمجين إسرائيليين، بعضهم تدرّبوا في وحدة الاستخبارات 8200. بـ«رعاية رسمية» من جامعة الدول العربية!

مبرمجون إسرائيليون يديرون الإعلام الرسمي العربي

ندى أيوب

أُنشئ «اتحاد إذاعات الدول العربية» (ASBU)، إحدى مؤسسات العمل العربي المشترك، عام 1969 لتنمية التعاون العربي في الحقل الإذاعي والتلفزيوني. وهو بمثابة مظلة تجمع الإذاعات والتلفزيونات الرسمية العربية وعدداً من القنوات الخاصة ووكالات أجنبية ناطقة بالعربية، ويوفر لأعضائه التدريب الإذاعي والتلفزيوني والتبادل الإخباري والبرامجي والرياضي، وتغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها، إضافة إلى خدمات استشارية.

العام الماضي، أطلق الاتحاد (مقره تونس) مشروع «شبكة سحابية» (ASBU Cloud) تربط كل أعضاء الاتحاد بعضهم ببعض، ومع الاتحاد. وتتكوّن «الشبكة» من خوادم (Servers) على الشبكات السحابية العالمية ووصلات إنترنت، يتبادل الاتحاد والتلفزيونات من خلالها الصور وأشرطة الفيديو والنصوص والكثير من التطبيقات والخدمات في مجال المعلوماتية. كما تتم عبرها فهرسة الخلاصات والملفات المستلمة بواسطة خدمات الذكاء الاصطناعي، وتوحيد أجهزة التخزين المركزي (Data Center) حيث تخزّن البيانات والمعلومات، وتوحيد أجهزة الاتصال الصوتي... وكل هذا ينتهي لدى شركة Dalet الإسرائيلية المنتجة لأنظمة التكنولوجيا، وهي واحدة من ثلاث شركات رئيسية تعمل في مشروع ASBU Cloud، و«تساعد» القنوات الإعلامية على إدارة أصولها الإخبارية وإنشاء المحتوى البصري والسمعي وأنظمة الأرشفة والتبادل. بموجب هذا المشروع، فإن العاملين في الاتحاد وفي وسائل الإعلام الرسمية في الدول العربية، يستخدمون منذ مطلع أيار 2023، نظام Dalet على حواسيبهم في مراكز العمل أو على أجهزتهم الخاصة من حواسيب وأجهزة خلوية، لتبادل الملفات وتحريرها. وبما أن الولوج إلى الـ«System» يتطلّب إدخال اسم المستخدم (Username) وكلمة مرور (Password) والبريد الإلكتروني (email)، فإن كل هذه المعلومات متاحة للشركة الإسرائيلية، لأنّ من يملك النظام ومفاتيحه وبرامجه يملك قدرة المراقبة. ويؤكد خبراء أنه «بمجرد أن يفتح المستخدم نظام Dalet يستطيع مبرمجو الشركة مراقبته. كما أنّ في إمكان المبرمجين خرق الأجهزة والحواسيب والهواتف التي تشغّل النظام، وزرع برامج للتجسس داخلها»، و«في أي وقت، يمكن تحديد الموقع الجغرافي للمُستخدم أثناء عمله على النظام المشبوك على الإنترنت». وبما أن جهلاً كبيراً لا يزال يحكم التعامل مع مسألة الحماية السيبرانية وطرق الوقاية، فمن المرجّح أن عدداً كبيراً من الموظفين سيعتمدون للولوج إلى حساباتهم في نظام Dalet على كلمة مرور، هي نفسها التي يستخدمونها لفتح حساباتهم على منصات مختلفة، ما يعرّضهم لخطر

«اتحاد إذاعات الدول العربية» يستخدم شركة إسرائيلية ومبرمجين عملوا لدى الموساد

اختراق حساباتهم الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي.

وحتى تشرين الثاني 2023، بلغ عدد المسجلين على ASBU Cloud، وضمناً على نظام Dalet، نحو 150 موظفاً من التلفزيونات والإذاعات الرسمية، وفق أرقام «اللجنة الدائمة للشؤون الهندسية في الاتحاد» التي كشفت، أيضاً، أن حصيلة التبادلات على الشبكة حتى آب 2023، بلغت 60% من إجمالي التبادلات التلفزيونية، و83% في ما خص التبادل الإذاعي. المفارقة أن Dalet ليست شركة مغمورة ولا تخفي هويتها. فموقعها الإلكتروني يشير بوضوح إلى أنها تأسست عام 1993 على يد الأخوين سلومون وميشال الحداد، وديفيد لسري، في منطقة بئر السبع. ولا يزال هذا الثلاثي يتولّى إدارتها. وفيما يهتم ديفيد لسري بفرع فرنسا، يهتم الأخوان حداد بإدارة مركز البحوث والتطوير الرئيسي في بئر السبع. بالبحث عن الشركة ونشاط موظفيها على منصة «LINKEDIN»، يرد في أحد النصوص التعريفية أن «الأخوين حداد يحلمان بتأسيس مجتمع، يكون مسؤولاً عن معيشة وحياة مئات الأشخاص على مرّ السنين. ليس فقط أيّ مجتمع، بل مجتمع صهيوني يُنتج منتجات تكنولوجية في إسرائيل ويبيعها لكبار العملاء في الخارج». أي تماماً مثلما حصل مع الجامعة العربية التي انضمّت إلى لائحة عملاء الشركة في الخارج، وباتت جزءاً من المساهمين في دعم اقتصاد «إسرائيل» والمجتمع الذي يحلم الأخوان حداد في تأسيسه. من جانبها، وضعت Dalet تعاون الاتحاد معها في خانة «الثقة»، وفي منشور لها قالت الشركة: «نشعر بالفخر كوننا جزءاً من مشروع (ASBU Cloud) الاستراتيجي لتعزيز عملياته وجعله أكثر مرونة».

ويبيّن البحث أيضاً أنّ من بين موظفي الشركة ضباطاً وجنوداً من صفوف الاحتياط في جيش العدو الإسرائيلي ممن انخرطوا في حرب الإبادة الدائرة في قطاع غزة. كما أنّ من بينهم من يشيرون بوضوح في خانة التعريف عنهم إلى وظائفهم السابقة في الوحدة (8200) السيئة السمعة التابعة للموساد. واللافت أيضاً أن اسم الشركة Dalet، ويعني حرف «دال» بالعبرية، هو نفسه الذي اعتمدته منظمة «الهاغاناه» الصهيونية لتهجير الفلسطينيين عام 1948 باسم الخطة «د».

بهذه الخفّة، تحوّل نظام Dalet إلى «العمود الفقري لسلسلة توريد الوسائط الرقمية لـ ASBU Cloud»، بحسب ما تفاخر به مدير المعلوماتية في الاتحاد سالم الزعبي، علماً أنّ الزعبي يحكم منصبه، هو المسؤول الأساسي عن ضمان أعلى مستوى لحماية المعلومات والأمن الشخصي للعاملين على المنصة، فيما توزّع المسؤوليات يبدأ من رئيس الاتحاد عبد الرحيم سليمان، مروراً باللجنة الهندسية المعنية بالمشروع التي يرأسها المهندس ناصر أحمد محيسن (وكيل وزارة الإعلام الكويتية) والمهندس موفق بن فواز الشمري (مدير الإدارة الإعلامية بهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية) نائباً أول له، والمهندس عبد الله عمر الهاشمي (مدير إدارة تكنولوجيا البث بشركة أبو ظبي للإعلام) نائباً ثانياً.

ما فعله الاتحاد، أمر من اثنين: إما انعدام مسؤولية أو تواطؤ ضد دول عربية لم تغرّد بعد مع سرب المطبّعين، كلبنان وسوريا وتونس والعراق والجزائر. وفي ما يتعلق بلبنان الذي يخوض حرباً ضد العدو، يفترض معها أن يتعامل بحرص شديد تجاه كل ما يتّصل بالعدوّ من شركات وبرامج وأجهزة وتطبيقات، ولا سيّما أنه يتعرّض لحرب استخبارية سيبرانية على أكثر من مستوى، فينتظر من الحكومة ووزير الإعلام التواصل مع الاتحاد من أجل وقف المشروع أو الانسحاب منه.

(من الويب)

تقرير

ميقاتي: فليأتِ التمديد للبلديات من مجلس النواب!

لم يعُد يفصل عن انتهاء ولاية المجالس المحلية والاختيارية الممدّد لها سوى بضعة أسابيع (أواخر شهر أيار المقبل)، فيما لا مؤشرات إلى استعدادات لإجراء انتخابات جديدة. ورغم تحذير أحزاب وكتل نيابية من التأجيل، ثمّة تسليم بعدم إمكانية إجرائها أولاً بسبب العوائق اللوجستية المرتبطة بقدرة القوى الأمنية على حماية الانتخابات وتأمين عدد العناصر، فضلاً عن الحرب الدائرة في الجنوب حيث سيكون مستحيلاً إجراء الانتخابات فيها.

وعلمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أبلغ القوى المشاركة في الحكومة، تحديداً حزب الله وحركة أمل، أن وزير الداخلية بسام المولوي مُصرّ على «الدعوة إلى إجراء الانتخابات من 7 إلى 28 أيار المقبل، ولن يتراجع عن هذا الأمر». ورغم اعتراض الثنائي لعدم القدرة على تنفيذ الاستحقاق في الجنوب، ورفضه استثناء محافظتي الجنوب والنبطية من الانتخابات، والإشارة إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية تطاول مناطق بعيدة عن الحدود، كما في البقاعين الغربي والشمالي، إلا أن ميقاتي أكّد أنه لن يحمل كرة التمديد، وأن أي دعوة إلى التمديد لن تخرج من الحكومة، وعلى مجلس النواب أن يأخذ الأمر على عاتقه، وهو ما يبدو وارداً بقوة. فقد كشفت مصادر مطّلعة أن نواباً في كتلة التنمية والتحرير يتحضّرون لتقديم اقتراح قانون معجّل مكرر يرمي إلى التمديد التقني للمجالس البلدية والاختيارية، وأن النائب علي حسن خليل يتولى هذا الأمر سياسياً ويتواصل مع عدد من زملائه للتوقيع على الاقتراح، «رغم كل ما سيواجهه الثنائي من حملة سياسية رفضاً لذلك». علماً أن هناك نقاشاً يجري خلف الكواليس يعتبر أن على الحكومة أن تحمل على عاتقها مسؤولية التأجيل، وأن على رئيس الحكومة أن يعلن عدم القدرة على إجراء الانتخابات في كل لبنان، ما يستدعي التمديد للمجالس الحالية. وقالت المصادر إن «ميقاتي صعّب المهمة على الثنائي،

نحو اقتراح قانون للتمديد من كتلة التنمية والتحرير والتيار قد يغطي لتفادي الفراغ

خصوصاً أن أي قانون سيصدر عن البرلمان سيكون خاضعاً للمراجعة من المجلس الدستوري في حال تقدّم 10 نواب بطلب إبطاله»، فضلاً عن «عقبة تأمين نصاب للجلسة التي ستشرّع التمديد لأن التعويل على تغطية من التيار الوطني الحر قد لا يكون في مكانه»، معتبرة أن «الظروف الحالية مختلفة عن العام الماضي حين أقرّ مجلس النواب التمديد للمجالس البلدية والاختيارية لمدة سنة كحدّ أقصى، في جلسة حضرها 66 نائباً، وسط مقاطعة حزبَي القوات والكتائب وعدد من النواب التغييريين، وبحضور نواب التيار الوطني الحر بعد إعلان رئيسه النائب جبران باسيل تأييده للجلسة التشريعية ومشاركته فيها لمنع الفراغ.

وتخوّفت المصادر من عدم قدرة باسيل على اتخاذ الموقف نفسه، في ظل الانقسام السياسي الحاد في البلاد والموقف المسيحي بشكل خاص، مشيرة إلى أن «باسيل يسعى إلى استرضاء القوى المسيحية تحت عنوان الحفاظ على الوجود المسيحي، وقد يجد نفسه مضطراً للالتزام بموقف الكتائب والقوات وغيرهما برفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي».

وحتى الآن، لم تصدر عن التيار أي مواقف حاسمة، على عكس القوى المسيحية الأخرى، علماً أن إشارات متناقضة توحي بوجود تردّد في توفير نصاب جلسة التمديد. لكنّ مصادر في التيار أكدت أن «الأخير يلتزم بالقاعدة التي تقول إنه ضد الفراغ، وفي حال لم تكن هناك إمكانية لإجراء الانتخابات فالتيار سيشارك في جلسة التمديد للمجالس الحالية وسيكسر قرار رفض التشريع في ظل الشغور الرئاسي، لأنه لن يسمح بأن يكون شريكاً في الفراغ».

وقالت مصادر نيابية في التيار إن «الخلافات السياسية مع الثنائي خاصة في الظروف الراهنة، لا تعني التصرف بكيدية بشكل يضر بالبلد رغمّ أن هذا الموقف سيزيد منسوب المزايدات إمعاناً في إحراج نواب التيار وتظهير أن تأمينهم النصاب العددي والسياسي لإرجاء الانتخابات البلدية ينطلق من عدم رغبتهم في كسر الجرة مع حزب الله». وأكدت المصادر أن هناك «واقعاً فُرض علينا، بمعزل عن رأينا مما يحصل في جبهة الجنوب ومن هو المسؤول، لكن لا يمكن فصل البلدات الواقعة في الجنوب عن هذا الاستحقاق. وأي كلام عن إمكانية ذلك استناداً إلى تجربة عام 1998 حين استثنيت بلدات الجنوب الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي في الانتخابات البلدية أمر غير منطقي».

(الأخبار)

أخبار

تفاهم باسيل - المر؟

عُلم أن رئيس التيار الوطني الحرّ النائب جبران باسيل استضاف إلى الغداء قبل أسبوعين في منزله في اللقلوق، نائب رئيس الحكومة الأسبق الياس المر، وجرى البحث في شؤون متنية ووطنية. وتمّ الاتفاق على استمرار التواصل.

عراضة البيطار انتهت بلا مفاعيل قانونية

انطفأت «العراضة» التي افتعلها المحقّق العدلي في قضية انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار في العدلية بعد لقاء النائب العام التمييزي بالتكليف القاضي جمال الحجار، في الثامن من الشهر الجاري، سواء عبر زحمة مرافقيه الأمنيين أو بتسريب خبر اللقاء العادي، وعاد البيطار إلى مكتبه المستحدث في الطبقة الرابعة حيث مكاتب محاكم التمييز المدنية والجزائية تحت خيمة الرئيس الأوّل لمحاكم التمييز ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود.

ويعود سبب زوال مفعول «العراضة» إلى عدم وجود أيّ مردود قانوني منها، إذ لا يمكن للبيطار من الناحية القانونية أن يعود إلى ممارسة عمله ما دامت الهيئة العامة لمحكمة التمييز لم تبتّ في الدعاوى المقامة أمامها ضدّه. علماً أن الهيئة تفتقد إلى النصاب القانوني الذي يخوّلها الالتئام، إذ لا تضم ثلاثة قضاة من أصل 11 قاضياً، هم سهيل عبود وسهير الحركة وعفيف الحكيم، ولا يمكن للقاضي جمال الحجّار الالتحاق بهم بعدما كُلّف بترؤس النيابة العامة التمييزية، كما أنّه لا يحقّ قانوناً للقضاة المنتدبين والمكلّفين بترؤس غرف محاكم التمييز أن يكونوا أعضاء في الهيئة العامة لأنّهم غير أصيلين. وقد حاول عبود أن يلجأ الى ذلك سابقاً، متذرّعاً بوجوب عدم توقّف الهيئة، لكنّه اصطدم برفض كلّي من أعضاء مجلس القضاء الأعلى باعتبار ذلك سابقة خطرة.

أما ملء الشواغر في رئاسة غرف محكمة التمييز بالأصالة من القضاة، وهم أعضاء حكميون في الهيئة العامة لمحكمة التمييز، فهو مستبعد حالياً لأنّه يحتاج إلى تشكيلات قضائية موسّعة وشاملة، ومن الصعب تحقيقه قبل انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، مع التذكير بإمكانية إقالة عبود نفسه من رئاسة مجلس القضاء، وهذا رهن معرفة هويّة رئيس الجمهورية المقبل حتّى ولو كان عبود يحال على التقاعد في 20 حزيران 2027، وذلك لوجود أسبقيات في الإقالة، إذ إن عبود نفسه حلّ مكان الرئيس السابق جان فهد الذي أقيل من منصبه في أيلول 2019.

وعليه، فإنّ «عراضة» البيطار تبقى إعلامية بلا مفاعيل على صعيد استكمال التحقيق، أو التلويح بإصدار القرار الاتهامي نهاية هذا العام.

(الأخبار)

تقرير

ميقاتي يطلب شطب سلفات الخزينة

ريم إبراهيم

98 ألف مليار ليرة لبنانية أُنفقت منذ عام 2020 بواسطة ما أسماه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «سلفات خزينة»، بحجة تسيير المرفق العام، وتغطية نفقات الوزارات والإدارات العامة. سلف لم تُفتح لها اعتمادات في موازنة 2023، ولم تحترم ضوابط منح هذه السلفات المحدّدة قانون المحاسبة العمومية. رغم ذلك، يسعى ميقاتي إلى تصديق هذه المبالغ من دون مساءلة أو تدقيق سالكاً نهج زميله رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة.

وعلمت «الأخبار» أن ميقاتي أصدر بتاريخ 12 كانون الثاني 2024 مرسوماً حمل الرقم 12838 يتعلق بإحالة مشروع قانون معجّل إلى مجلس النواب بمادة وحيدة يطلب فيها التصديق على فتح اعتماد

> محاولة لزيادة اعتمادات موازنة 2023 المنقضية والتي لم تقرّ

إضافي استثنائي في موازنة عام 2023 لتغطية المبالغ المدفوعة من سلف الخزينة التي لم يتم تسديدها منذ عام 2020. وأرفق رئيس الحكومة في طلبه، جدولاً بيّن قيمة هذه السلف وتفاصيلها التي وصلت إلى ما يوازي 98 ألف مليار ليرة لبنانية، على أن تُدوَن الاعتمادات المعقودة والمُصفّاة والمصروفة والمدفوعة من أصل المبلغ المُخصّص في قطع حساب الموازنة العامة وحسابات المهمّة لعام 2023.

ويقضي اقتراح ميقاتي لآلية تغطية هذه السلفات، بزيادة تقدير واردات موازنة العام السابق، ما يعني أن الزيادات دفترية فقط. هذا القانون هو بمثابة قانون تسوية للمخالفات التي ارتكبتها الحكومة على مدى 4 أعوام، ويريد رئيس الحكومة لمجلس النواب أن يُصدّق عليها بعد أن صرفها والوزراء من دون العودة إلى هذا المجلس قبل التصرّف بها، ومن دون تقديم أي مبررات حول أسباب صرفها وكيفية إنفاقها. لا بل يسعى ميقاتي إلى تسديد التزامات الدولة وصرفها من خارج الموازنة من خلال أرقام دفترية، ما سيكبّد الدولة نفقات موازنة رديفة. بهذا المعنى، يطلب ميقاتي زيادة اعتمادات في موازنة عام 2023 المنقضية والتي لم يصدر بها قانون، بعدما رفضت لجنة المال والموازنة مناقشتها.

من هذا الباب، رفضت اللجنة أيضاً البحث في مشروع القانون المحال إليها من ميقاتي الذي يقضي بفتح اعتماد استثنائي في موازنة غير موجودة أصلاً، ولعدم تشريع مسألة استخدام سلف الخزينة كأداة لتهريب النفقات والصرف العشوائي من دون حسيب أو رقيب، خصوصاً أن بعض الوزارات والإدارات العامة كانت تمنح السلف بحسب الطلب وبلا أي ضوابط لطريقة ونوعية الإنفاق وبمخالفة واضحة وصريحة للغايات المحددة في الفقرتين الأولى والثانية من المادة 203 من قانون المحاسبة العمومية التي عرّفت سلفات الخزينة بأنها إمدادات تُعطى من موجوداتها لتموين مستودعات الإدارات العامة بلوازم مشتركة بين أكثر من إدارة واحدة ولشراء مواد قابلة للخزن ومعدّة للاستعمال في سنة مالية جارية أو لاحقة.

وفي تقرير للجنة المال والموازنة حول مشروع الموازنة العامة لعام 2024، أتت اللجنة على ذكر هذه السلفات المخالفة للقانون والتي مُنحت لمؤسسات عامة وصناديق مستقلة مع علمها بعدم قدرتها على التسديد لا ضمن مهلة السنة المحددة لتسديد السلفة، ولا في أي وقت لاحق. كذلك مُنحت سلفات خزينة بمراسيم متّخذة في مجلس الوزراء في الحالات الطارئة والاستثنائية بعد إلغاء هذه الصلاحية بموجب القانون الرقم 91/41، مع إهمال مسألة إطلاع المجلس النيابي على السلفات المقرّرة خلال شهر من تاريخ إعطائها.

والأهم من ذلك، أن تسديد السلفة باعتماد يُرصد في الموازنة، يحول دون التأكد من إنفاق السلفة في الغاية المحددة لها، وتوفير المستندات الثبوتية للتسديد. رغم ذلك، أوردت الحكومة في مشروع موازنة 2024 جدولاً بسلفات الخزينة التي منحتها مقترحة تسديدها باعتمادات تبلغ قيمتها الإجمالية نحو 3 آلاف و513 مليار ليرة لبنانية. فيما كان يفترض بالحكومة قانوناً طلب فتح اعتمادات في موازنة عام 2023 قبل تصديقها، لكنها استسهلت سلوك طريق المخالفات حتى وصل بها الأمر إلى منح سلفات خزينة بأكثر من 31,89 مليار ليرة في عام واحد (2023) إلا أنها رصدت اعتمادات في موازنة 2024 لتسديد هذه السلفات تقارب 3,513 مليارات فقط، ما يعني أن أكثر من 28,379 مليار ليرة سيتجاوز أجل تسديدها السنة، علماً أنه كان يفترض منحها بقانون كما تقضي أحكام المادة 204 من قانون المحاسبة العمومية.

أما نسبة الإنفاق بواسطة سلفات الخزينة خلال عام 2023، فقد بلغت نحو 79,7% من القدرة الإنفاقية المتاحة خلال ذلك العام والبالغة 40 ألف مليار ليرة على أساس القاعدة الاثني عشرية. لذلك ضمّنت لجنة المال والموازنة قانون موازنة عام 2024 نصاً يرمي إلى حظر إعطاء سلفات خزينة خلافاً لأحكام المادة 203 ولغاية 212 من قانون المحاسبة العمومية وتحميل المخالفين لهذه الأحكام تسديد السلفات بأموالهم الخاصة، وإحالتهم على القضاء المختص. لكن من يحاسب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل؟

(هيثم الموسوي)

150% فائدة الـ«انتربنك»

سجّل أمس ارتفاع فائدة الـ«انتربنك»، أو الاقتراض بين المصارف من يوم ليوم، إلى 150%، وهو مستوى يُعدّ مرتفع جداً. بحسب مصادر مصرفية، فإن هذا الأمر يعود إلى السياسة النقدية التي اتّبعها مصرف لبنان والقائمة على تجفيف الليرة من السوق وزيادة الطلب عليها. وهذه السياسة أُقرّت في مطلع 2023 أيام حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة في سياق محاولة لتخفيف الضغط على الليرة وكانت أداتها الأساسية عمليات «صيرفة» التي دفعت الكتل النقدية المتداولة بالليرة إلى الدوران في حلقة بين مصرف لبنان والمصارف. وفي أواخر أيام سلامة، حصلت تفاهمات بين مصرف لبنان ورئيس الحكومة ووزير المال، تقوم على استعمال الأدوات الضريبية لسحب السيولة بدلاً من استعمال «صيرفة»، على أن هذه الأخيرة خُصرت برواتب العاملين في القطاع العام ليتقاضوا رواتبهم بالدولار بدلاً من الليرة. واستكمل الحاكم بالإنابة وسيم منصوري هذه السياسة التي سوّق لها في إطار «التوقف عن إقراض الحكومة». وبالفعل، بدأت تتجمّع كميات كبيرة من الليرة اللبنانية في حساب الـ36، أي حساب الخزينة لدى المصرف المركزي، حتى إن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أشار أثناء مناقشات موازنة 2024 في مجلس النواب، إلى أن المبلغ المتراكم في هذا الحساب بلغ 130 ألف مليار ليرة. ويُقدّر اليوم أن ما تراكم في هذا الحساب يصل إلى 150 ألف مليار ليرة، إذ تراجعت الكتلة النقدية المتداولة، من 83289 مليار ليرة وهو أعلى مستوى بلغته في شباط 2023، إلى 58298 مليار ليرة في منتصف آذار الجاري، أي بتراجع قيمته 24991 مليار ليرة ونسبته 30%.

في إطار هذه السياسة، برزت الحاجة بين المصارف إلى الليرة. الحاجة مرتبطة بأمرين: هناك مصارف تسدّد للزبائن الذين يرغبون بتسييل حساباتهم من الدولار المصرفي وفق سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد، وبالتالي هي بحاجة إلى ليرات. وهناك حاجة لدى المصارف إلى تسديد قسم من مصاريفها التشغيلية بالليرة اللبنانية أيضاً. وفي المقابل، فإن إيرادات المصارف باتت كلّها بالدولار النقدي (الفريش)، أو باللولار (من توظيفاتها لدى مصرف لبنان)، وليست لديها إيرادات كبيرة بالليرة من سندات الخزينة أو من توظيفاتها بالليرة لدى مصرف لبنان.

هكذا ارتفع الطلب على الليرة بين المصارف، وهو طلب مصطنع ناتج من السياسات النقدية التشدّدية والسياسات الحكومية التقشفية التي توهم أن قيمة الليرة ما زالت مرتفعة، بينما في الواقع تكاد الليرة اللبنانية بلا قيمة ولا قوّة شرائية، وأبرز مؤشّر على ذلك أن مبيعات السوق مدولرة بشكل شبه شامل، وأن النشاط الاستهلاكي يتم من خلال استعمال الدولارات النقدية بالشكل الأساسي وبالليرة اللبنانية بشكل طفيف جداً. أصلاً مجرّد وجود فائدة مرتفعة على الليرة تصل إلى 150%، هذا معناه أن قيمة الليرة الفعلية متدنية بعكس ما يوحي الطلب المتزايد عليها.

وكانت فائدة الانتربنك قد شهدت تقلبات واسعة في الأشهر الأخيرة، إلا أنها لم تتدنَّ عن 20%، ولكنها لم تبلغ مستوى الـ150% إلا مرة واحدة قبل نحو شهرين ثم انخفضت إلى ما بين 70% و80%، وعادت اليوم لتبلغ اليوم هذا المستوى مجدداً.

اخبار

مبيعات «نستلة» محلياً تتراجع 75%

تتداول جهات تجارية أن مبيعات شركة نستلة في لبنان انخفضت من 300 مليون دولار سنوياً إلى 70 مليون دولار، أي بانخفاض يزيد على 75%. صحيح أن الشركة أعادت إلى السوق المحلية معظم منتجاتها التي توقفت في الأشهر الأولى من الأزمة، لكنها لم تعد تستورد كميات كبيرة لأنها أولاً تساوي ضعف القدرة الشرائية للمستهلكين، وثانياً لوجود سلع مماثلة تنتج محلياً.

عمولة على البريد الإلكتروني

يقول عاملون في المصارف إن أنواع العمولات التي باتت تفرض على الزبائن تفوق الخيال، ومنها مثلاً عمولة على إرسال ملف عبر البريد الإلكتروني من المركز الرئيسي إلى الفرع. ومن المذهل أيضاً أن بعض العمولات مثل عمولة إقفال ملف القرض السكني، يصل إلى 250 دولاراً نقداً، أي ما يوازي بالحدّ الأدنى نصف ما يترتّب على الزبائن تسديده لإغلاق القرض كاملاً.

الجيش يؤمن الملاحة الجوية بـ 90 ألف دولار

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على نقل اعتمادات بقيمة 8 مليارات ليرة من احتياطي الموازنة إلى موازنة وزارة الدفاع تنفيذاً للعقد الموقّع بين الوزارة - القوات الجوية، والمديرية العامة للطيران المدني لتقديم المؤازرة الفنية والتقنية البشرية واللوجستية التي يتطلّبها تشغيل الملاحة الجوية في مطار بيروت الدولي. وهذا الاعتماد يتم تمويله بالدولار الفريش من حصّة المديرية من مجمل إيرادات الفريش والبالغة 20%. ويأتي هذا العقد بسبب النقص في عدد المراقبين الجويين المجاز لهم العمل في تأمين الملاحة الجوية في المطار، إذ بلغت نسبة الشغور 65% من أصل ملاك يتطلّب 115 موظفاً. عملياً، سيؤمن الجيش هذه المؤازرة بكلفة تبلغ 90 ألف دولار سنوياً.

نقص الأدوية في «الشريط»

يشكو الكثير من الصامدين في قرى الشريط الجنوبي من نقص في الأدوية سببه أن مندوبي شركات الأدوية لا يورّعون الكميات على الصيدليات ولا يجرون أيّ زيارات لهذه المناطق، بحجّة أن التأمين لا يغطّي أيّ أضرار قد تحصل لسيارات الشركات.

(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4559

أفقيا

1- مدينة مصرية – مدينة سورية – 2- يوم من الأسبوع – بلدة لبنانية في قضاء الشوف – 3- إسم عدد كبير من ملوك الرها – من الكواكب – 4- أديب روسي راحل – متشابهان – 5- للمساحة – وزير فرعون ذكر في القرآن – 6- خلاف ظلام – حبيب ليلى العامريّة – سيّء الخلق – 7- من الطيور – مرتفعات – 8- تكلمَ بصوت منخفض – إنتفاخ الجلد – 9- من الطيور – ضمير متصل – 10- مدينة سعودية – والدات

عمودياً

1- من أشهر كتب الأدب والموسيقى للأصفهاني – سيدة البيت – 2- إسم جزر في بحيرة ماجيوره الإيطالية – 3- منقاد للمعاصي – سلسلة أفلام لسيلفستر ستالون – 4- بهزه – طريق – 5- جبّ – قبّة القميص – 6- نوتة موسيقية – مملكة قديمة حكمتها بلقيس – 7- عاصمة إيرلندا الشمالية – حرف جزم – 8- إضرام نار – للتمني – 9- عاصمة البيرو – مدينة بلغارية سياحيّة – 10- اسم المحيط الأطلسي قديماً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفرزدق – أر – 2- واحد – سامبا – 3- قريبي – سفِ – 4- احيرام – 5- اس – اسكو – لا – 6- ناحوم – نيمن – 7- ينف – يك – ستي – 8- اج – عنيف – ن ن – 9- يرن – القبّو – 10- العبر – جنيف

عمودياً

1- اوقيانيا – 2- لار – سان جبل – 3- فحيح – حف – رع – 4- ردب – او – عنب – 5- ياسمين – 6- دس – حك – كيا – 7- قاسيون – فلج – 8- مفر – يس – قن – 9- آب – المتنبي – 10- راخمانينوف

sudoku 4559

5	3							7
7			5	8	9		3	
9						8		
			4	3				
1	2	7				3	6	4
				2	1		9	
3		5						8
	9		7	6	2			3
2							1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4558

5	8	9	3	1	6	7	2	4
6	3	7	9	2	4	1	5	8
2	4	1	8	7	5	3	9	6
4	1	5	2	6	3	9	8	7
3	9	6	1	8	7	5	4	2
8	7	2	4	5	9	6	3	1
7	2	4	5	3	1	8	6	9
9	6	3	7	4	8	2	1	5
1	5	8	6	9	2	4	7	3

مشاهير 4559

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي فرنسي (1870-1960). قدِم عام 1936 مشروعه الشهير والمعروف بإسمه لدولة الجزائر

1+2+9+7+10+3 = كاتب مسرحي فرنسي ■ 11+6+5+4+3 = شرح وبيان ■ 9+8 = للتمني

حل الشبكة الماضية: **اسماء المنوّر**

طوفان الأقصى

بدائل أميركية لاجتياح رفح
واشنطن - تل أبيب: «سوء الفهم» يتعمّق

حث أوستن، غالانت، على «تعزيز متانة» المساعدات الى غزة وضرورة حماية المدنيين» (أ ف ب)

اعتبره «تراجعاً أميركياً».

بدا وكأن نتنياهو وجد ضالّته التي سيرمي كل فشل الحرب والثغرات التي تعانيها سياسته، والتعثّر المستمرّ للمفاوضات، والفشل في تحرير الأسرى الإسرائيليين، عليها. وبالفعل، اعتبر رئيس حكومة العدو أن «التراجع (الأميركي) يمسّ أيضاً بالجهود الحربية، وبالجهود للإفراج عن المخطوفين، لأنه يُعطي حماس الأمل بأن الضغوط الدولية ستسمح لها بالحصول على وقف لإطلاق النار من دون الإفراج عن مخطوفينا»، في حين نقلت «القناة 13» عن مصدر سياسي مقرّب من نتنياهو، قوله إن «ترحيب حركة حماس بقرار مجلس الأمن، يقول كلّ شيء». وفي المقابل، أشارت تقارير إعلامية أميركية وإسرائيلية، إلى «غضب في البيت الأبيض بسبب نتنياهو»، حيث قال مسؤولون أميركيون كبار، إنه «خلافاً لادّعاءات مكتب نتنياهو، لا توجد علاقة بين القرار في الأمم المتحدة وأزمة المفاوضات بشأن صفقة الرهائن». وأشار هؤلاء إلى أن «ربط إسرائيل بين عدم استخدام واشنطن للفيتو، وجمود المفاوضات، أغضب البيت الأبيض». وعبّروا عن رفضهم المزاعم الإسرائيلية، التي هي «سلوك غير عادل تجاه الرهائن وعائلاتهم». وفي السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية أن

> «ردّ حماس جاء قبل التصويت في الأمم المتحدة، وليس بعده». وكانت الحركة أعلنت، أول من أمس، أنها أبلغت الوسطاء رفضها مقترحات

> **ناقش بلينكن مع السيسي، خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، «خطّة أمنية» تتعلّق بمحور «فيلادلفيا»**

> إسرائيلية التي وردت في مفاوضات الدوحة، بسبب رفض العدو مطالب المقاومة الأساسية، وحمّلت نتنياهو وحكومته مسؤولية تعمّد إفشال المفاوضات.

وفي سياق متصل، علّق المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، على عودة الوفد الإسرائيلي من الدوحة، قائلاً: «تستمرّ المناقشات الفنية بين الطرفين كجزء من المفاوضات، ولا يوجد إطار زمني محدّد للمحادثات، ولكننا نواصل مع شركائنا جهود الوساطة». ورغم عودة رؤساء الوفد الإسرائيلي إلى تل أبيب، أفادت صحيفة «هآرتس» بأن «صفقة التبادل لم تنهر، ووفد إسرائيلي جزئي لا يزال في قطر لإجراء محادثات بشأن إطلاق سراح الرهائن»، فيما كشفت قناة «كان»، نقلاً عن مصادر مطّلعة، أن «الولايات المتحدة وقطر ومصر، تعمل على مقترحات جديدة لصفقة تبادل الأسرى»، في حين «تبقى القضية الخلافية الرئيسية، هي عودة النازحين إلى شمالي قطاع غزة». ونقل موقع «أكسيوس»، بدوره، عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «العمليات الإسرائيلية في غزة، والضغوط الدبلوماسية التي يمارسها الوسطاء، لم تغيّر مواقف حماس، وخاصة لناحية السماح بالعودة الكاملة للمدنيين إلى شمال غزة». كما اعتبر المسؤول أن «نتنياهو والوسطاء أخطأوا في تقدير موقف الحركة».

في موازاة ذلك، تابع وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، زيارته لواشنطن، حيث التقى، أمس، وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الذي حثّه «على تعزيز منافذ المساعدات إلى غزة وضرورة منح الأولوية لحماية المدنيين». وبحسب ما نقلت وسائل الإعلام عن مصدر في «البنتاغون»، فإن «الأفكار والبدائل التي طرحها أوستن، لقيت آذاناً صاغية لدى الوفد الإسرائيلي». ووفقاً للمصدر، فإن «البدائل التي طرحها أوستن تتعلق بتأمين الحدود بين مصر وغزة والاستهداف الدقيق لقادة حماس». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ناقش مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، «خطّة أمنية تتعلّق بالمنطقة الحدودية بين مصر وقطاع غزة في رفح أو ما يُعرف بمحور فيلادلفيا». وبحسب المعلومات، «تقوم الخطة على مجموعة من الإجراءات والأعمال الهندسية من تجريف وبناء موانع وحفر خنادق وما شاكل، بما يضمن منع تهريب الأسلحة من مصر لصالح الفصائل الفلسطينية في القطاع». كما كشفت المعلومات، أن «بلينكن ناقش الخطة مع المسؤولين الإسرائيليين في تل أبيب، بشكل موجز، على أن يجري نقاشها بشكل مفصّل في واشنطن مع الوفد الإسرائيلي الذي كان يُفترض أن يكون في واشنطن اليوم»، قبل أن يعلن نتنياهو إلغاء الزيارة. ووفق المعلومات، فإن «دولة الإمارات أبدت موافقة مبدئية على تمويل الخطة الأميركية المزعومة، على أن يتمّ التنفيذ بإشراف أميركي مباشر». وبذلك، «يقتضي التصوّر الأميركي لما يسمّيه بدائل من عملية عسكرية كبرى في رفح، بأن يجري تطبيق الخطة الحدودية، توازياً مع تنفيذ الجيش الإسرائيلي عمليات من نوع مكافحة الإرهاب، تكون عبارة عن عمليات سريعة وخاطفة ومحدودة ومركّزة».

(الأخبار)

«الفيتو» يقسم الإسرائيليين: نطيع أميركا أم نعاندها؟

رام الله - **أحمد العبد**

أثار مشروع القرار الذي مرّرته الولايات المتحدة، أول من أمس، في مجلس الأمن الدولي، والذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان، على أن «يؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأسرى الإسرائيليين» المحتجزين لدى المقاومة في قطاع غزة، عاصفة من ردود الفعل والتحليلات، والتي قد يكون أقربها إلى الواقع أن بنيامين نتنياهو يتعامل مع واشنطن «بنفس الطريقة التي يتعامل بها المراهق المدلّل مع والديه: بالتمرد الدائم». علماً أن الولايات المتحدة تزوّد الكيان بنحو 3,8 مليارات دولار سنوياً، فضلاً عن صفقات أسلحة أخرى ومزايا أمنية، وهي عطايا بلغ مجموعها أكثر من 300 مليار دولار (معدّلة حسب التضخم) منذ الحرب العالمية الثانية. إلا أن قرار نتنياهو إلغاء سفر الوفد الذي كان سيبحث الخطط البديلة من اجتياح مدينة رفح، لم يرُق الوزير في «كابينت الحرب»، بيني غانتس، الذي كان بدأ أصلاً التلويح بالانسحاب من الحكومة، على ضوء نية الأخيرة تمرير قانون إعفاء «الحريديم» من التجنيد، طالباً من نتنياهو التوجه بنفسه إلى واشنطن لإجراء مباحثات تعالج واشنطن معه تراجعاً عن سياستها في الأمم المتحدة، وإضراراً بالمجهود الحربي الإسرائيلي.

على أن إحجام واشنطن عن استخدام «الفيتو» ضد القرار، لا يمكن عدّه تبدلاً جذرياً في موقفها إزاء استمرار الحرب، كونها لا تزال تمدّ العدوان الإسرائيلي على القطاع بالدعم السياسي والعسكري والمالي، فضلاً عن أنها رفضت تضمين القرار جملة «وقف دائم» لإطلاق النار. وفي السياق، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، أن واشنطن ستواصل «حماية ظهر إسرائيل» - في الوقت الذي وصف فيه قرار نتنياهو بالمخيّب للآمال - علماً أن الولايات المتحدة تزوّد الكيان بنحو 3,8 مليارات دولار سنوياً، فضلاً عن صفقات أسلحة أخرى ومزايا أمنية، وهي عطايا بلغ مجموعها أكثر من 300 مليار دولار (معدّلة حسب التضخم) منذ الحرب العالمية الثانية. إلا أن قرار نتنياهو إلغاء سفر الوفد الذي كان سيبحث الخطط البديلة من اجتياح مدينة رفح، لم يرُق الوزير في «كابينت الحرب»، بيني غانتس، الذي كان بدأ أصلاً التلويح بالانسحاب من الحكومة، على ضوء نية الأخيرة تمرير قانون إعفاء «الحريديم» من التجنيد، طالباً من نتنياهو التوجه بنفسه إلى واشنطن لإجراء مباحثات مباشرة مع أكبر حليف إستراتيجي لإسرائيل.

والظاهر، على ضوء ما تقدّم، أن القرار سيلقي بتداعيات جديدة على حكومة نتنياهو، على رأسها تعميق عزلة الأخير دولياً، ووضع «تل أبيب» في مسار تصادمي مع واشنطن، إرضاء لحلفاء رئيس الحكومة اليمينيين، والذين لوّلهم لسقط الائتلاف. وفي هذا الإطار، رأى عضو «الكنيست»،

> **انتقد محللون في الصحف الإسرائيلية، الصادرة أمس، قرار نتنياهو إلغاء إرسال الوفد إلى واشنطن**

شيلي تال ميرون، أن «إخفاق نتنياهو السياسي يضع إسرائيل أمام خطر وجودي حقيقي ويجعلها معزولة عالمياً»، محذّراً من أن «انهيار التصادمي مع البيت الأبيض سيجلب كارثة على إسرائيل». كما رأى رئيس الوزراء السابق، إيهود باراك، أن «قرار مجلس الأمن يعكس أزمة عميقة مع واشنطن، والمطلوب اتخاذ قرارات صعبة، وهي ضرورة إجراء انتخابات فوراً». مشدّداً على أن «هذا الإجراء المبكر هو ما سيُخرج إسرائيل من أزمتها العميقة». وفي الاتجاه نفسه، رأت وزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، أن «وجود صدع مع واشنطن أفضل ما يمكن أن تحصل عليه حماس، نتنياهو يقودنا إلى ذلك».

في المقابل، هاجم وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الأمم المتحدة، مستخدماً، في منشور على حسابه في موقع «إكس»، تعبيراً عبرياً عكف رئيس حكومة إسرائيل الأول، دايفيد بن غوريون، على استخدامه، وهو «أوم شموم». ويقصد به أن «منظمة الأمم المتحدة منظمة فارغة ومتداعية». ورأى وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، بدوره، أن الخطوة الأميركية «تصبّ في مصلحة حماس، وتضر بجهود إعادة الرهائن وتحقيق الاستقرار في المنطقة عبر القضاء على القوى المتطرفة وتعزيز القوى المعتدلة». وأضاف أن «علاقتنا مع الولايات المتحدة كانت دائماً علاقة شركاء وليست علاقة دولة راعية. وهذه ليست المرة الأولى التي يُطلب فيها من حكومة إسرائيلية اتخاذ قرارات تتعارض مع موقف الإدارة الأميركية»، داعياً «جميع القادة في إسرائيل إلى التسامي فوق الاعتبارات السياسية الضيقة، والوقوف خلف الحكومة وزعيمها حتى النصر».

على المقلب نفسه، رأى وزير الخارجية، يسرائيل كاتس، أن «عدم استخدام الفيتو خطا يزيد من صعوبة تحرير المخطوفين، وأميركا تريد تحرير المخطوفين، ولكن الرسالة التي أرسلتها خطأ، وحماس تستقل حقّ النقض لتجنّب دفع أي ثمن لوقف إطلاق النار». لكن زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، وإن رأى أن قرار مجلس الأمن ليس له أي معنى عملي، إلا أنه نبّه إلى أن «الخلاف مع واشنطن ضار وغير ضروري، وكان من الممكن تجنّبه، والأزمة التي يقودنا نتنياهو مع واشنطن سيئة لإسرائيل»، مضيفاً أن «هذه الأزمة كان من الممكن إدارتها بشكل مختلف».

من جهتهم، انتقد محللون في الصحف الإسرائيلية، الصادرة أمس، قرار نتنياهو إلغاء إرسال الوفد إلى واشنطن. وأشار المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى وجود «قلق كبير» في قيادة جهاز الأمن الإسرائيلي من «تراجع العلاقات مع الولايات المتحدة وتدهور مكانة إسرائيل الدولية». وأوضح أن «التخوف السائد لدى جميع الذين يشغلون المناصب المركزية، هو أننا في بداية تحولات ستستمر لسنين، ومن أنه سيكون من الصعب جداً وقفها. ومن شأن ذلك أن يعرّض إسرائيل لحملات مقاطعة، ومحاكمة ضباط في لاهاي، وفتور في العلاقات مع دول صديقة». ورأى المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، بدوره، أن قرار نتنياهو «دليل على أن هذا الرجل فاقد للأهلية. فنتنياهو يُهين الإدارة الأميركية ويفعل ذلك بلا سبب». ورأى أن هدف رئيس الحكومة الأساسي من إثارة أزمة مع الإدارة الأميركية هو «صرف الأنظار عن قانون التهرّب من الخدمة العسكرية للحريديين وتركيزها على الصراع بينه وبين بايدن. وهو مستعد للتضحية بالعلاقات مع الولايات المتحدة مقابل فذلكة إعلامية لسياسة داخلية قصيرة الأمد».

ولم يكن انتقاد صحيفة «يديعوت أحرونوت» أقل لذعاً، إذ نشرت رسماً كاريكاتورياً لذراع نتنياهو الصغيرة وهي تصارع يد بايدن الأكبر حجماً، حيث بالكاد تطوّق قبضة الأول إصبع الثاني. وفي الصحيفة نفسها، سخر الكاتب ناحوم برنياع من قرار نتنياهو، متخيّلاً مشهد تلقّي أركان الإدارة الأميركية لقرار إلغاء الزيارة، قبل أن ينفجروا ضحكاً ساخرين. وتابع أن «نتنياهو يتعامل مع أميركا بنفس الطريقة التي يتعامل بها المراهق المدلل مع والدية: بالتمرد والإهانات والفضائح الدائمة»، لافتاً إلى أن «إسرائيل تحولت إلى عبء انتخابي في حملة انتخابية صعبة (لبايدن)».

لا توافق على التجنيد
حكومة نتنياهو تحت خطر داهم

بيروت حمود

بعد تقديم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مسوّدة قانون لا تجسّر الفجوات القائمة في مسألة «المساواة في الأعباء»، ولا تلبي مطالب الأحزاب «الحريدية»، وفي ظلّ المعارضة الواسعة لطرحه، وتهديد الوزير بيني غانتس بالاستقالة من الحكومة على خلفيته، وتخوّف الأخيرة من تظاهرات كبيرة في الشوارع ضد إعفاء «الحريديين» من الخدمة العسكرية، أُرجئت الجلسة التي كان من المُفترض أن يصوّت فيها الوزراء على المسودة إلى أجل غير مسمى. ولم تستطع حكومة نتنياهو التوصل إلى تفاهمات بشأن قانون التجنيد، الذي تنازلت الأحزاب «الحريدية»، في وقتٍ سابق، عن معارضتها أحد أكثر البنود إثارة للجدل فيه (سنّ التجنيد)، من دون أن يسهم ذلك في ردم الهوّة، خصوصاً في ظل مطالبة المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهارف- ميارا، بأن يحدد القانون بوضوح عدد «الحريديين» المطلوب تجنيدهم.

وعلى خلفية ذلك، ألغيت الجلسة التي كان من المقرر عقدها أمس، بمشاركة رؤساء أحزاب الائتلاف الحاكم، فيما يتعين على الحكومة حسم موقفها من تجنيد «الحريديين» بحلول نهاية الأسبوع الحالي، تحت طائلة فرضه عليهم في الأول من نيسان. وكانت قد رفضت المستشارة القضائية للحكومة المصادقة على اقتراح نتنياهو المعدّ كبديل من القانون الذي كان يتعين على وزير الأمن، يوآف غالانت، تقديمه، مهددةً أيضاً بعدم تمثيل الحكومة في الجلسات المتوقع عقدها أمام «المحكمة العليا» ضد القانون. كذلك، تعارض جهات عدّة في الائتلاف الحاكم مقترح نتنياهو، فيما يضع استقرار حكومة الحرب على كفّ عفريت؛ إذ هدد الوزير بني غانس، رئيس «المعسكر الوطني»، بالاستقالة، بموازاة رفض غالانت طرح أيّ قانون لا يحظى بتوافق جميع مركبات الائتلاف.

ودفع هذان الموقفان وزير الاتصالات من «الليكود»، شلومو كرعي، إلى اتهام غالانت وغانتس بالتآمر لإسقاط الحكومة، والدعوة، في بيان عقب إلغاء الجلسة، «الحريديين» إلى عدم الاستجابة لما اعتبره محاولة الرجلين «افتعال مشكلة لإسقاط الحكومة»، واتهام الجيش الإسرائيلي بـ«الكسل والإهمال». ولم يكتفِ كرعي بذلك؛ بل وصف غالانت بأنه «نائب لغانتس»، واعتبر أنهما «منشغلان بإسقاط الحكومة أكثر مما هما منشغلان بالمجهود الحربي». ورأى أن الرباعي المتمثل في «الليكود» والمستشارة القضائية وغانتس وغالانت، «متّحدون معاً من أجل إسقاط الحكومة، بدعم من وسائل الإعلام»، محذراً الحريديين من «الوقوع في شرك الأكاذيب الذي ينصبه غانتس ونائبه غالانت».

وبحسب المسودة التي كان نتنياهو ينوي طرحها على الحكومة من دون أن تحظى بتوافق جميع الأحزاب، خلافاً لما طالب به وزير الأمن، فإن الغاية من المبادئ العامة المقدّمة إلى المستشارة القضائية، شراء الوقت عبر ترحيل مسألة سنّ «قانون التجنيد» برمتها إلى شهر حزيران المقبل، علماً أن المسودة نصت على رفع سنّ إعفاء «الحريديين» من 26 عاماً إلى 35 عاماً، من دون أن تحدّد عدد المنويّ تجنيدهم منهم، ومع التشديد على أن إنفاذ القانون لن يبدأ قبل ثلاث سنوات. وأثارت هذه الخطوة عاصفة من الانتقادات في صفوف المعارضة الإسرائيلية، وحتى من جانب أحزاب داخل الائتلاف، وأعادت تحريك التظاهرات التي كان آخرها أمس، مقابل مدرسة «سلابودكا» الدينية في مدينة بني براك، حيث دعا جنود إسرائيليون إلى «تجنيد الجميع»، وذلك في معقل «الحريديين» الذين يقودهم حاخام الفصيل الأورشليمي، تسيفي فريدمان، الذي يحرّك في المقابل التظاهرات ضد التجنيد.

من جهته، طالب رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، المحكمة العليا برفض «قرار عدم التجنيد»، داعياً رئيسَي الأركان السابقين، غانتس وغادي آيزنكوت، إلى الانسحاب من حكومة الطوارئ التي انضما إليها في

> **طالب رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، المحكمة العليا برفض «قرار عدم التجنيد»**

(أ ف ب)

بداية الحرب. كما كان قد أعلن غالانت، اقتراح نتنياهو، مؤكداً أنه لن يحظى بتأييده. كما كشفت هيئة البث العام الإسرائيلية («كان 11») أن غالانت أعطى تعليمات إلى موظفي وزارته بعدم التعاون مع مكتب نتنياهو في ما يتعلق بقانون التجنيد. ونقلت عن مسؤولين في الحكومة قولهم إن «عدم تعاون المستوى المهني في وزارة الأمن يجعل من الصعب جداً صياغة مسودة قرار. إن الأمر أشبه بتقديم الميزانية من دون تعاون وزارة المالية». وفي المقابل، لم تنل المسودة إعجاب «الحريديين» الذين هددوا بدورهم بعدم حضور جلسة الحكومة، فيما تابع نتنياهو عقد جلسات منفردة مع قادة الأحزاب للتوصل إلى تفاهمات، وسط تهديد وزير الاقتصاد، نير بركات، هو الآخر، بأن «قانون التجنيد كما يقترحه رئيس الحكومة ليس في الإمكان تمريره لما يشكله من ضرر عظيم».

وتعليقاً على ذلك، أشار موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن أوساط نتنياهو تتخوّف من أن المقترح الذي قدّمه الأخير، والذي على ما يبدو لن يحظى بتوافق الجميع على أي حال، سيؤدي إلى استقالة غانتس من الحكومة، وبالتالي تحريك الاحتجاجات الكبرى في الشوارع على نحو مشابه لما كان عليه الوضع قبل السابع من أكتوبر. والجدير ذكره، هنا، أن مئات من أمهات الجنود الإسرائيليين انضمين إلى الصف المعارض، حيث بعثن برسالة إلى الوزراء دعونهم فيها إلى عدم الموافقة على القانون. وقالت الأمهات في الرسالة: «احفظوا في رؤوسكم وضمائركم جميع المقاتلين، والاف الجرحى، والأمهات والآباء القلقين، الذين لا ليل لهم ولا نهار، تصرفوا بمسؤولية تجاه شعب إسرائيل والمجتمع الإسرائيلي ومستقبله».

الاحتلال يلوّح بدخول رفح بعد عيد الفطر

القاهرة ـ الأخبار

شهدت الساعات التي تلت إخفاق المفاوضات الأخيرة في الدوحة، وصول رسائل إسرائيلية وأميركية عديدة إلى مصر وقطر، في ما يتعلق بضرورة الضغط على حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية، للموافقة على صفقة الهدنة وتبادل الأسرى في أسرع وقت ممكن، وفقاً لما نقلت مصادر مصرية مطّلعة إلى «الأخبار». وأكد ممثلو الاحتلال، العسكريون والأمنيون، لنظرائهم المصريين، عدم تقديم أيّ «تنازلات جديدة» من أجل إحداث تقدم في المفاوضات، ملوّحين بتنفيذ عملية اقتحام مدينة رفح «بعد إجازة عيد الفطر، أو مطلع أيار المقبل، على أقصى تقدير»، وسيسبقه «البدء بتنفيذ عمليات نوعية في الأيام المقبلة، من شأنها أن تمهّد وتسهّل التوغل البري». في حال استمرار الإخفاق في التوصل إلى اتفاق.

وبحسب المعلومات، فإنّ ممثلي الاحتلال تحدثوا في المفاوضات حول تصورات عدة للتعامل مع عملية الاقتحام الشاملة لرفح، والتي من المتوقع أن «تستغرق ما بين 4 و8 أسابيع كحد أقصى»، لتحقيق غاية «القضاء على حركة حماس، وتحرير جميع الرهائن»، على حدّ تعبيرهم. وشملت التصورات الإسرائيلية الحديث عن «تنفيذ عمليات ترحيل جماعي من رفح باتجاه قلب القطاع»، وذلك بناءً على «مسارات محددة وأوقات محددة، يتم الإعلان عنها للمدنيين في كل منطقة من رفح، قبل يوم أو يومين، من أجل إخلاء المدينة بشكل تدريجي»، على أن يترافق هذا مع «مراقبة جوية وبرية لتحركات السكان، لضمان عدم نقل أيٍّ من الأسرى برفقة مقاتلي الفصائل». ونقل المسؤولون المصريون عن مسؤولي العدوّ «رغبتهم في الاستفادة ممّا وصفوه بأخطاء الماضي، التي نجمت عن السماح للجميع بمغادرة المدن المختلفة في اتجاه رفح»، بحيث «ستحرك الاحتلال، هذه المرة، لضمان منع انخراط أيٍّ من المقاتلين وسط السكان».

من جهتهم، حذّر المسؤولون المصريون من «الإقدام الإسرائيلي على خطوة الاقتحام»، مشيرين إلى أن «التصورات التي عرضها الإسرائيليون شديدة الخطورة وتدفع إلى مزيد من التصعيد، ليس فقط في قطاع غزة وإنما نحو تصعيد إقليمي كبير»، وهي تحذيرات نوقشت أيضاً مع مسؤولين أميركيين «للتأكيد على خطورة الوضع، وخاصة في ما يتعلق بالوضع الإنساني في القطاع». كذلك أبدى المسؤولون المصريون «قلقاً شديداً من الوضع على الشريط الحدودي، في حال إقدام الاحتلال على تنفيذ عملية الاقتحام لرفح»، علماً أن العملية «ستبلّغ بها القاهرة سلفاً للتنسيق على الشريط الحدودي، مع إدخال قوات ومعدات إسرائيلية في منطقة محور فيلادلفيا».

وشهد منتصف الأسبوع الماضي، بعد بداية جولة التفاوض التي جرت أخيراً في الدوحة، طلباً إسرائيلياً لتحقيق تواصل مباشر بين مكتب رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لكن الأخير «كرر رفضه لتلقّي اتصال رسمي في ظل الظروف الحالية»، وهو ما ترافق مع تصعيد إعلامي عبر استغلال زيارة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لمعبر رفح، والتأكيد على تحميل إسرائيل مسؤولية المعاناة الإنسانية. في المقابل، لوّح الإسرائيليون بإعلان فشل المفاوضات والتوقف عن استكمال مباحثات الوساطة، والتي تشارك فيها مصر وقطر مع الولايات المتحدة، ما لم يكن هناك تقدم جوهري، قبل الاجتماع المقرر في القاهرة نهاية الأسبوع الجاري. وبينما أبدى مسؤولو الاحتلال «مرونة جزئية في إدخال بعض المساعدات في الأيام الماضية»، بحسب المسؤولين المصريين، تجرى في الوقت الراهن مفاوضات من أجل إدخال شحنات أدوية إلى الأسرى الإسرائيليين في مقابل السماح بإدخال كميات كبيرة من الأدوية لسكان القطاع، وهي مفاوضات دخلت الإمارات على خطّها، لكنّها لا تزال متعثّرة.

طوفان الأقصى

صنعاء تُنهي عصر البارجة: واشنطن تدرس تغيير عقيدتها

لقمان عبد الله

ثمّة في المؤسسات العسكرية والبحثية الغربية، من يفكّر بشكل جدّي وعميق في جدوى إدارة الصراعات والحروب بآليات الحرب العالمية الثانية، باعتبار ذلك لم يعد مجدياً، في وقت بات فيه الخصوم يمتلكون تقنيات حديثة ورخصية يمكنها إبطال قدرات الأساطيل الحربية الكبيرة. فالتكلفة العالية لاعتراض هجمات "أنصار الله"، أثارت قلقاً لدى "البنتاغون"؛ إذ تحتاج واشنطن إلى صاروخ بقيمة مليوني دولار لإسقاط طائرة مسيّرة كلفتها 2000 دولار. وكلّما زاد عدد الهجمات باستخدام المسيّرات، ستكون الكلفة أكبر على أميركا وحلفائها. ولم تعد العبرة الاستراتيجية ممّا يحصل في البحر الأحمر تكمن في عدد السفن الحربية الغربية،

> **من المرجّح أن تعتمد البحرية الأميركية في المستقبل على سفن حربية أصغر وأسرع**

بل في أساليب وطرق مواجهة قدرة اليمن على تعطيل الممرّ البحري بالإمكانات المتوفّرة لديه من مثل الصواريخ المتمركزة على الشواطئ، والمسيّرات القادرة على ضرب الأهداف على بعد مئات، وحتى الآف الأميال في البحر، والتي تشكّل تهديداً يوازي أو يفوق "التهديد الذي تمثله السفن الحربية، والحديث هنا، عن قدرات يمنية تُحدث ثورة في مجال الحرب البحرية، كما فعلت حاملات الطائرات خلال القرن المنصرم.

ويرى الخبراء العسكريون أن البحارة الأميركيين في البحر الأحمر باتوا في حالة من التعب والتوتر، وهم مُجبرون في كل مرة على القيام بكل شيء بشكل صحيح، وأن يعملوا طوال الوقت وفق القاعدة التي يعتمدها خبراء المتفجرات وهي أن "الخطأ الأول هو الخطأ الأخير". في المقابل، لا يحتاج مقاتلو "أنصار الله" سوى إلى أن يكونوا محظوظين لمرّة واحدة في استراتيجية النفَس الطويل التي يصفها الغرب بـ"المباراة الطويلة"، في انتظار وقوع الكارثة بالضربة القاضية. وفي الصورة الأعم، تفكّر القوى الغربية بما بعد حرب غزة، إذ إن التداعيات الطويلة الأمد لما يجري في البحر الأحمر لن تتوقّف بانتهاء تلك الحرب. فالأمر بدأ ينسحب على الصراع المقبل مع الصين، حيث تثير التقييمات الغربية لما يحدث في البحر الأحمر، وكذلك الحرب الروسية - الأوكرانية، القلقَ حول أن العقيدة العسكرية الغربية لم تعد صالحة بالقدر الكافي للتعامل مع التقنيات الناشئة، وخصوصاً أن الصين تمتلك، فضلاً عن الجيش النظامي، أنظمة مزودة بتقنيات ناشئة من مثل الزوارق السطحية المستقلّة، وأنظمة العوامات المتقدّمة، وأنواعاً مختلفة من الطائرات المسيّرة. كما لديها صواريخ متنقّلة مضادة للسفن، ومسيّرات على كامل خطها الساحلي الذي يبلغ طوله نحو 19 ألف ميل. وينبّه الخبراء إلى أن "تدمير هذه الصواريخ والمسيّرات الصينية، سيشكّل تحدياً أكبر للبحرية الأميركية مقارنة مع أنصار الله".

وعليه، أدت استراتيجية "أنصار الله" في الحرب اللاتناظرية واللامتكافئة في مواجهة حلف "الناتو" بشقّيه: "حارس الازدهار" الأميركي - البريطاني و"أسبيدس" الأوروبي، إلى إجبار "الأطلسي" على إعادة تقييم ليس فقط التهديدات المحدقة على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي، بل مُجمل المفاهيم والمبادئ والسياسات والتكتيكات والتقنيات والتدريبات الجوية الكبيرة، وأن تدعم هذه السفن بمركبات غير مأهولة في الجو والسطح وتحت الماء. ووصفت صحيفة "ناشيونال انترست" الأميركية الوضع الحالي بأنه "كابوس البحرية الأميركية الجديد"، وتساءلت: "هل انتهى عصر السفينة الحربية الكبيرة؟" لتجيب "نعم، لقد انتهى عصر السفن الحربية الكبيرة الباهظة الثمن مثل البوارج".

غير أن التغيّرات الكبيرة والجذرية في البحرية الأميركية تحتاج إلى متطلبات قد يكون متعذّراً في الوقت الحالي تنفيذها. وعليه، ولردم الفجوة العسكرية التي فرضتها استراتيجية الحرب اللاتناظرية مع صنعاء؛ عمدت واشنطن بشكل أولي إلى إرسال فرق فنية وعسكرية، في محاولة لمعالجة الإخفاقات في منظومات السلاح المتنوّعة للأسطول البحري التابع لها واستخلاص العبر. ويقود "مركز تطوير الحرب البحرية والإلغام" جهداً لتطوير تكتيكات الحرب السطحية، ودمجها في عمليات التدريب، وتوفير الخبرة التكتيكية للأسطول. ويدرس الفريق كذلك الاشتباكات التي تخوضها السفن والطائرات الأميركية في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى التهديدات التي تشكّلها قوات "أنصار الله" لفهم كيف يمكن تعديل العمليات وتقوية القدرة على اكتشاف الطائرات المسيّرة والصواريخ والعمل على إسقاطها بشكل أفضل. كما ينظر المركز في القدرات الجديدة التي قد يحتاج إليها الأسطول لحماية سفنه، وكذلك السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر. ومن ضمن المهام أيضاً، ما طوّرته البحرية الأميركية وشركة "لوكهيد مارتن" ضمن عملية "Aegis Speed to Capability"، التي تسمح بإجراء تغييرات صغيرة بسرعة على برنامج النظام القتالي، بدلاً من انتظار الدمج في عملية التطوير الرئيسة. ويعتمد الفريق القائم على هذه العملية، على ما توفّره السفن والطائرات من "قصص مصوّرة" لما حدث في كل اشتباك، بالإضافة إلى البيانات التي جرى جمعها بواسطة الرادارات وأجهزة الاستشعار والأنظمة القتالية، والتي يجري فحصها بشكل سريع، قبل أن يرسل الفريق إلى السفن تعليقات فورية، أو توصيات بتغييرات في التكتيكات، أو أي شيء جديد يراه في سلوك القوات اليمنية، أو طرق جديدة لرؤية التهديد والاستجابة له بشكل أفضل، أو غير ذلك من الدروس العاجلة.

قدرات اليمن تُحدث ثورة في مجال الحرب البحرية (من الويب)

9 سعار غربي ضد بريتوريا: لم نرَ إبادة

محمد عبد الكريم أحمد

بعد ساعات قليلة من مواجهة دبلوماسية جنوب أفريقية - إسرائيلية في أروقة مؤتمر «الاتحاد البرلماني الدولي» في جنيف (24 الجاري)، وجّهت افتتاحية «وول ستريت جورنال» (25 الجاري) سهام نقدها إلى بريتوريا، التي ضمّتها إلى «محور مناهضي الولايات المتحدة» جزاء موقفها الحاسم من الإبادة الجارية في قطاع غزة. وهو موقف انسحب أميركياً على مجمل العلاقات الثنائية مع جنوب أفريقيا، وتجسّد أخيراً في تمرير مشروع «قانون مراجعة العلاقات الثنائية» في «لجنة الشؤون الخارجية» في مجلس النواب (21 الجاري)، على خلفية ما اعتُبر تاريخاً من اصطفاف هذا البلد مع «فاعلين خبثاء»، في مقدّمتهم حركة «حماس»، والصين وروسيا. وكشفت المواقف الأميركية تلك عن تمام تام مع نظيرتها الصهيونية، وجنوح واشنطن نحو ممارسة كل الضغوط الممكنة لإثناء بريتوريا عن انتهاج سياسة خارجية «مستقلّة».

مواجهة جنيف: سياقات ودلالات

وقعت مواجهة محتدمة بين ممثّلة جنوب أفريقيا في المؤتمر، ونظيرها الإسرائيلي دانـي دانـون، ممثّل «الكنيست» وأحد أشدّ دعاة التنفيذ الكامل لخطة اجتياح مدينة رفح، وذلك في أعقاب اتهام بريتوريا، تل أبيب، بارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية، وخلقها عمداً أزمة إنسانية في غزة، ثم دعوتها إلى وقف فوري لإطلاق النار تفادياً لمضاعفة الخسائر البشرية إلى مستويات كارثية. وأنبرى دانون، من جهته، للدفاع عن عدوان «دولته» التي دخلت «الحرب مع حماس مرغمة» كما زعم، معتبراً أن جنوب أفريقيا «تدعم الإرهاب بدفاعها عن جرائم حماس». ثم ما لبث أن وجّه خطابه مباشرة إلى مندوبة بريتوريا، مؤكداً أن «وصفكم إرهابيّي حماس بالسجناء السياسيين، يعني دفاعكم عن قتلة حماس الذين ذبحوا وقتلوا واغتصبوا مواطنيْ إسرائيليين في السابع من أكتوبر».

وجاءت المواجهة في سياق تصعيد جنوب أفريقيا، منذ مطلع آذار الجاري، مواقفها من العدوان الصهيوني، وأحدثها إصدار قرار بإلقاء القبض على حاملي الجنسية المزدوجة ممّن يثبت تورّطهم في القتال في صفوف القوات الإسرائيلية، وهذا ما كرّرته صراحةً وزيرة الخارجية، ناليدي باندور، منتصف هذا الشهر، خلال مشاركتها في تظاهرات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، مشجعةً مواطنيها على التظاهر «أمام سفارات» مَن وصفتهم بالخمسة الكبار الداعمين لإسرائيل (أبرزهم الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا). وبينما مثبت زيارة باندور إلى واشنطن (19 الجاري) بفشل واضح في تحجيم الضرر المترتب على العلاقات الجنوب أفريقية - الأميركية، فإن الأولى صعّدت لاحقاً مواقفها ضدّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بتصريحات مفادها بأن «المحكمة الجنائية الدولية» كانت لتصدر مذكرة اعتقال بحقّ نتنياهو تماماً كما فعلت مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وآخرين، كاشفةً أن بريتوريا لم تتلقَّ أيّ ردود على طلبها المقدّم، منذ أشهر، إلى هيئة المحكمة. ويبدو من التصعيد المستمرّ في مواقف جنوب أفريقيا تجاه إسرائيل، وعدم تراجعها رغم الضغوط الأميركية، فضلاً عن مشكلات داخلية سياسية تعاني منها، أن بريتوريا ونظام حزب «المؤتمر الوطني» الأفريقي مصمّمان على استكمال مناهضة العدوان الصهيوني كخيار أخلاقي وسياسي وحيد يتّسق مع تجربة البلاد التاريخية.

> **سعى الرئيس الجنوب أفريقي، سيريل رامافوسا، إلى تهدئة التوتّر مع واشنطن بتأكيده أن علاقات البلدين «ليست في خطر»**

واشنطن على الخطّ: محامي الشيطان!

رغم توتر العلاقات الثنائية بين واشنطن وبريتوريا، بعد توجّه الأخيرة إلى توطيد صلاتها الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية مع الصين وروسيا منذ ما قبل أحداث 7 أكتوبر، فإن المواقف الراهنة للدولة الأفريقية أثارت غضباً أميركياً غير مسبوق، تجلّى في وصم جنوب أفريقيا بالتبعية لـ«محور الشر» المناهض لمصالح الولايات المتحدة. ورأت باندور، خلال زيارتها الأميركية، والتي لم تلتقِ خلالها بمسؤولين في الإدارة، بل اكتفت بمناقشات مفصّلة مع أعضاء في الكونغرس ومراكز التفكير، أن ثمّة محاولة واضحة لمعاقبة بريتوريا، بدايةً من مشروع قانون مراجعة العلاقات، مروراً بمراجعة استفادة بلادها من «قانون الفرص والنمو الأميركي» الذي من المقرّر تمديد امتيازاته لدول القارة الأفريقية المستفيدة نهاية عام 2025، علماً أنه يوفّر لجنوب أفريقيا إعفاءات جمركية لصادرات قيمتها ثلاثة مليارات دولار، وصولاً إلى الضغط عليها للتوقّف الفوري عن انتقاد السياسات الإسرائيلية في فلسطين.

ويشير تمرير مشروع قانون مراجعة العلاقات الأميركية - الجنوب أفريقية، خلال وجود باندور في واشنطن، إلى عزم الأخيرة على التصعيد التدريجي ضدّ بريتوريا، فيما كشفت مناقشات الوزيرة مع صنّاع قرار أميركيين، عن طبيعة الضغوط الأميركية المفروضة على بلادها ومساسها أسس السيادة الوطنية. وفي هذا الإطار، يمكن ذكر التساؤلات التي وُجّهت إلى باندور بخصوص «قرار تجمّع بريكس قبول نُظم حكم سلطوية بما فيها إيران»، وتفاديها التعليق عليها بإجابة قاطعة، وما تضمّنته نص مشروع القانون من «تهمة» استضافة حزب «المؤتمر الوطني»، في كانون الأول الماضي، «ثلاثة أعضاء من حماس في بريتوريا، بمن فيهم خالد قدومي ممثّل حماس في إيران، وباسم نعيم عضو المكتب السياسي لحماس في غزة».

ومن جهته، سعى الرئيس الجنوب أفريقي، سيريل رامافوسا، إلى تهدئة التوتّر مع واشنطن بتأكيده أن علاقات البلدين «ليست في خطر»، وإن التضليل الإعلامي الراهن حول قضية الإبادة الإسرائيلية في غزة «لن يوقف جهود الجانبَين للعمل معاً». وفي ما يخصّ مشروع «قانون مراجعة العلاقات»، اعتبر رامافوسا أنه فرصة لتوضيح مواقف بلاده وتصحيح التصوّرات الخطأ عن سياساتها الخارجية، لافتاً، في صياغة تبريرية واضحة، إلى أن جنوب أفريقيا «دولة محايدة تعزّز السلم والأمن والتنمية في القارة الأفريقية وفي العالم».

«مستنقع الشفاء» يغرق الاحتلال
مفاجآت المقاومة لا تنفد

غزة - يوسف فارس

شقّت أربع رشقات صاروخية، أطلقت أول من أمس من مختلف مناطق قطاع غزة، هدوء السماء الذي استمرّ قرابة أسبوعين، في ما بدا وكأنه إشارة إلى جملة من المفاجآت التي ستفجّرها المقاومة في كل مفصل سياسي، وستعيد من خلالها مجلس حرب العدو ومستوطنيه، إلى دائرة الحرب الأولى. وهو ما كان فعلاً، حيث ضجّت صفحات المحلّلين السياسيين في المواقع العبرية، بحديث عن فشل الحرب في تحقيق أيّ من أهدافها، وأقلّها وقف الإطلاقات الصاروخية التي تستمرّ من شمال القطاع ووسطه وجنوبه، في اليوم الـ170 من الحرب.

في الميدان، تحوّلت محاور القتال المحيطة بمجمع «الشفاء» الطبي، إلى ميدان استنزاف مستمرّ، إذ أطلقت المقاومة، خلال اليومَين الماضيَين، العشرات من قذائف الهاون والصواريخ القصيرة المدى، تجاه تحشدات العدو، فيما يخوض المقاومون قتال شوارع، وكمائن من مسافات صفرية، واحد منها نشر جيش العدو مقطعاً مصوّراً منه، يُظهر اشتباكاً خاضه مقاوم غلمت «الأخبار» أنه من «سرايا القدس»، من غرفة شقة محاذية لمستشفى «الشفاء»، تجاه الجنود الذين احتشدوا على بابها، حيث أطلق الشاب صلية من الرصاص ثم قنبلة، قبل أن يولّي جنود العدو مذعورين. ووفقاً لمصادر ميدانية، فإن المهمّة في هكذا حالات، توكل إلى الطيران الحربي الذي يقوم بنسف البناية السكنية برمّتها.

وفي محيط «الشفاء» أيضاً، أعلنت فصائل المقاومة تنفيذ العشرات من المهمّات القتالية، يوم أمس فقط، إذ تمكّنت «الأخبار» من توثيق 12 مهمّة قتالية متنوعة، حتى ساعات المساء. فمن جهتها، أعلنت «سرايا القدس» أنها استهدفت آلية عسكرية بقذيفة «تاندوم»، فيما أعلنت «كتائب القسام» تدمير دبابة بقذيفة «الياسين 105» في حيّ تل الهوا غربي مدينة غزة. أيضاً، وزّع الإعلام العسكري التابع لـ«القسام» مشاهد مصوّرة، أظهرت المقاومين وهم يفجّرون دبابة بعبوة «شواظ» في محيط «الشفاء». وفي مقطع آخر، ظهر مقاومو وحدة القنص وهم يستهدفون مواقع قيادة العدو بالرصاص المضاد للتحصينات، فيما قالت «الكتائب» إنها تمكّنت من قنص ثلاثة من قناصة العدو، اثنان في محيط المجمع الطبي، وثالث في تل الهوا بالقرب من شارع الرشيد. كذلك، أبلغت كل من «السرايا» و«الكتائب» عن تمكنهما من قصف تجمّعات العدو بوابل من قذائف الهاون النظامية، في مقطع وزّعه الإعلام العسكري التابع للأخيرة، وأظهر مقاومي وحدة المدفعية وهم يستهدفون القوات المتوغّلة من أربعة محاور في وقت متزامن، بينما تحلّق العشرات من طائرات الاستطلاع في المنطقة التي يعملون منها.

> **أمام الحديث المتكرّر عن مصير مروان عيسى، تلتزم «كتائب القسام» الصمت**

وشهد اليومان الماضيان تطوّراً جديداً في خريطة الميدان، حيث توغّلت دبابات العدو في المناطق الشرقية لمدينة بيت حانون، التي كان جيش العدو قد انسحب منها قبل ثلاثة أشهر. وفي تلك المنطقة المحاذية للحدود، والتي يفترض جيش العدو أن عملياته انتهت فيها وأفضت إلى تدمير كلّي للبنية التحتية للمقاومة، تمكّنت «القسام» من تفجير دبابة وجرافة، ونشرت مقاطع مصوّرة لعمليّاتها.

أما في محاور القتال جنوبي القطاع، حيث تواصل دبابات العدو توغّلها في المناطق الغربية من مدينة خانيونس، وتحديداً في محيط مستشفى «ناصر» وحي الأمل، فقد أعلنت «كتائب القسام» تمكّنها من تدمير دبابتيْن، احترقت إحداهما بشكل كامل.

صمت حول مصير مروان عيسى

أعلن الناطق باسم جيش العدو، دانيال هاغاري، اغتيال الشخصية الثانية في «كتائب القسام»، مروان عيسى، في عملية قصف استهدفت مجمع أنفاق أسفل مخيم النصيرات، وسط مدينة غزة قبل أسبوعين. وإلى جانب عيسى، زعم الناطق أن العملية أسفرت عن مقتل غازي أبو طعامة، ووصفه بأنه مسؤول الإمداد والتجهيز. وأمام الحديث المتكرّر عن مصير الرجل، تلتزم «القسام» الصمت، على اعتبار أن الوقت ليس مناسباً لتقديم أجوبة على كل الأسئلة التي يبحث العدو عن إجابات عليها.

لا مساعدات إلا بالدماء: العدو يطيح آلية التوزيع

غزة - يوسف فارس

أنهى حصار مستشفى «الشفاء» المستمر منذ سبعة أيام، آلية تأمين المساعدات وتوزيعها، التي سمحت بدخول شاحنات المساعدات إلى مناطق شمال وادي غزة كافة، من دون دماء. إذ شكل اغتيال مسؤول عمليات الشرطة المدنية في القطاع، العميد فائق المبحوح، ثم قصف عدد من مخاتير العشائر، وصولاً إلى اغتيال مسؤول لجنة التأمين والطوارئ، أمجد هتهت، ومسؤول جهاز المباحث العامة، رائد البنا، إعلاناً إسرائيلياً واضحاً، عن أن الطريقة التي يجب أن تصل بها المساعدات حصراً هي "طحين الدم". ومنذ بدأت عملية "الشفاء"، اغتالت الطائرات الحربية نحو 50 شاباً من وحدات التأمين والحماية أثناء انتظارهم وصول شاحنات المساعدات عند مفترق دولة، المحاذي لدوار الكويت في شمال غزة. وفي غضون أسبوع واحد، عاد مشهد الرحلة اليومية إلى دوار الكويت مجدداً، حيث نفّذ العدو مجزرتين بحق منتظري المساعدات، راح ضحيتهما 40 شهيداً ومئات المصابين.

وقال مصدر في لجنة الطوارئ العشائرية، لـ«الأخبار»، إن «جيش العدو، ومنذ حاصر مستشفى الشفاء، تمكّن من اغتيال عدد كبير من عناصر لجنة تأمين المساعدات ومسؤوليها، بل إن واحداً من أهداف السماح لعمل اللجنة التي نسّقت عملها برعاية مع الأمم المتحدة، هو الكشف عن الهيكلية الإدارية للمشهد الداخلي. وحينما اتضحت المعلومات نتيجة العمل الميداني، اغتالت إسرائيل كل مفاصلها وحتى عناصرها، ما قوّض أي فرصة لاستمرار عملها». ووسط ذلك، تستمرّ مجازر إلقاء المساعدات من الجو، حيث كثّفت الطائرات العربية والدولية من طلعاتها الجوية، بالتزامن مع المذبحة المستمرة في مستشفى "الشفاء". وفضلاً عن فشل تلك الطائرات في إحداث أي اختراق في جدار المجاعة، فإن ما تحدثه من فوضى واقتتال داخلي، تسبّب أخيراً في مجزرة جديدة أول من أمس، حينما ألقت طائرة العشرات من مظلات المساعدات فوق المناطق الغربية من بيت لاهيا، لتجرفها الرياح إلى عرض البحر.

وهناك، لم يجد الآلاف من منتظري المساعدات، حلاً سوى أن يخوضوا أمواج البحر الهادرة؛ فتدافع الأطفال والرجال والشبان في محاولة للظفر بأي شيء، ولكن البحر جرف أكثرهم. وتمكن الأهالي لاحقاً من انتشال جثامين 18 شهيداً قضوا غرقاً.

وفي أسواق شمال غزة، يجول النازحون في رحلة يومية لعلّهم يجدون ما يصلح وجبة فائقة الملح أو السكر، ولكن الأسعار الفلكية والكميات الشحيحة تحول دون العودة إلى البيت بأي سلعة. وتقول أم محمود، لـ«الأخبار»، وهي تطوف في سوق شارع يافا، إن «رحلة البحث عن شيء يمكن إعداده للفطور خابت: أوقية العدس بـ7 دولارات والمعكرونة بـ 10 دولارات وكيلوغرام السكر بـ20 دولاراً، ولا يوجد أي نوع من أنواع اللحوم ولا البقوليات بأسعار معقولة. فحتى تعدّ وجبة إفطار مقبولة لعائلة من 7 أفراد، تحتاج إلى 100 دولار». هكذا، تغيرت ثقافة الشراء من الشراء بالكيلوغرام والرطل، أو حتى بالشوال الكامل، كما كان الوضع قبل الحرب، إلى الشراء بالحبة الواحدة والأوقية. وفي شارع فهمي بك وسط مدينة غزة، ظهرت بضع حبّات من البندورة والخيار للمرة الأولى منذ أشهر، ولكن سعر الكيلوغرام الواحد وصل إلى 25 دولاراً. وتضيف أم محمود: «يشتري الناس بالحبة، حبة بندورة الواحدة سعرها 5 دولارات والخيارة الواحدة بـ4 دولارات. يعني عائلة من 10 أفراد كانت تشتري صندوق بندورة، صارت تشتري حبة واحدة. سعر الخمسة كيلوغرامات قبل الحرب كان 3 دولارات».

أما جباليا، التي تقع في أقصى شمال القطاع، فلم تعرف شاحنات المساعدات طريقها إليها منذ بداية الحرب، إلا خلال الأيام الثلاثة التي نضحت فيها آلية التأمين. هناك تتجلى المجاعة على نحوٍ قاسٍ، حيث يأكل الناس الفلفل الأحمر والزعتر فقط، فيما حتى الخبيزة وحشائش الشتاء، نفدت من الأسواق.

تستعر مجازر إلقاء المساعدات من الجو، بالتزامن مع المذبحة المستمرة في مستشفى «الشفاء» (أ ف ب)

تقرير

عام «القفزة الإنتاجية»: الاقتصاد يؤرّق الإيرانيين

طهران ـ **محمد خواجوئي**

مع بداية السنة الإيرانية الجديدة، في الـ20 من آذار الجاري، لا يزال الاقتصاد يشكّل أهمّ قضية وهاجس بالنسبة إلى الشعب والقادة في إيران، إذ إن التراجع المستمرّ لقيمة العملة الوطنية والتضخّم المرتفع في ظلّ العقوبات، أحدثا ظروفاً معقّدة على المستوى الاقتصادي. وعلى هذه الخلفية، اختار المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، ووفق التقليد السائد كل عام، اسماً للسنة الجديدة، هو «القفزة الإنتاجية بمشاركة الشعب». وأكّد خامنئي، في كلمة لمناسبة بدء السنة الإيرانية الجديدة (عيد النوروز) بُثّت عبر التلفزيون يوم الأربعاء الماضي، أن مفتاح معالجة المشاكل الاقتصادية بما فيها التضخم وخلق فرص العمل وانخفاض قيمة العملة الوطنية، يكمن في الإنتاج، قائلاً إن إحداث قفزة في الإنتاج غير ممكن من دون مشاركة الشعب في الاقتصاد وحقل الإنتاج، ويتعيّن تذليل العقبات التي تعترض مشاركة الشعب في قطاع الإنتاج وتفعيل الطاقات والقدرات الجماهيرية الهائلة".

> ثمّة رؤية أخرى يتبنّاها المرشد الأعلى الإيراني شخصياً، وحكومة رئيسي، مفادها أنه لا يجب ربط اقتصاد البلاد بالمحادثات الدبلوماسية

وللسنة التاسعة على التوالي، يتمّ اختيار موضوع اقتصادي كشعار للعام؛ إذ كانت شعارات السنوات الأخيرة والتي احتل "الإنتاج الوطني" موقعاً محورياً فيها، على الشكل الآتي: "احتواء التضخم، ونمو الإنتاج"، "الإنتاج القائم على المعرفة والمستحدث لفرص العمل"، "الإنتاج، والإسناد وتذليل العقبات"، "القفزة الإنتاجية"، "انتعاش الإنتاج"، "دعم السلع الإيرانية"، "الاقتصاد المقاوم، الإنتاج وفرص العمل" و"الاقتصاد المقاوم؛ الإجراء والتطبيق". وتزامن التركيز على الشعارات الاقتصادية، ومفاهيم مثل "الإنتاج" و"الاقتصاد المقاوم"، على مدى العقد الأخير، مع تكثيف العقوبات الغربية، وعلى وجه التحديد الأميركية منها على إيران. وفي هذا الجانب، يرى العديد من المراقبين أن العقد الحالي، شكّل أسوأ حقبة بالنسبة إلى الاقتصاد الإيراني ما بعد الثورة الإسلامية. وفي حين كل دولار أميركي كان يساوي قبل عشر سنوات، نحو 30 ألف ريال إيراني، فهو بات يساوي اليوم نحو 600 ألف ريال، فيما ارتفع معدّل التضخم السنوي من 20% في المتوسط قبل نحو 10 سنوات، إلى 50% في الوقت الراهن، وازدادت الرواتب والأجور بنحو 25% في المتوسط، إلا أن ذلك التفاوت مع معدّل التضخّم تسبّب في تراجع القدرة الشرائية، ولا سيما لدى شريحة العمّال والموظفين، وبالتالي ازدياد الفقر.

وإذ لا ينكر المسؤولون الإيرانيون تأزّم الوضع الاقتصادي، ثمّة رؤيتان متباينتان في الجمهورية الإسلامية حول كيفية حلّ الأزمة الاقتصادية: يذهب البعض إلى أن السبب الرئيسي للأزمة يتمثّل في العقوبات الغربية على إيران، وبالتالي فإن مفتاح حلّها يكمن في المحادثات الهادفة إلى رفع العقوبات. ويرى أصحاب هذه الوجهة التي تطرحها في الغالب، الأوساط السياسية والإعلامية المحسوبة على المعسكر الإصلاحي والمعتدل والقريب من الحكومة الإيرانية السابقة، برئاسة حسن روحاني، أنه في الظروف التي تخضع فيها البلاد للعقوبات ولا يتمّ فيها التعامل اقتصادياً ومالياً مع الخارج، بشكل عادي، فإنه لا يمكن التغلّب على الأزمة الاقتصادية. ويأتي التركيز على المحادثات بهدف رفع العقوبات، على رغم أن أيّ خطوة لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015، لم تُتّخذ بعد. وإلى الموضوع النووي، فإن الخلافات بين إيران والولايات المتحدة في مجالات مثل البرنامج الصاروخي والأخذ المتعلّق بالمسيّرات والتعاون العسكري الإيراني مع روسيا، ودعمها لمجموعات المقاومة في المنطقة، قد تصاعدت، فيما لا تلوح في الأفق مؤشرات واضحة إلى إمكانية رفع العقوبات المفروضة عن طهران.

وفي مقابل الرؤية الأنفة، ثمّة رؤية أخرى يتبنّاها المرشد الأعلى شخصياً، وحكومة إبراهيم رئيسي، مفادها أنه لا يجب ربط اقتصاد البلاد بالمحادثات الدبلوماسية، وأنه يتعيّن تحييد العقوبات من خلال الاقتصاد ذي التوجّه الداخلي والإنتاج المحلّي. ووفق هذه الرؤية، فإن توسيع التعاون مع الحكومات غير الغربية، بما فيها روسيا والصين، يشكّل أحد السبل الأخرى الكفيلة بإحباط مفعول العقوبات. وتقول إدارة رئيسي إنها تمكّنت بعد تشكيلها، وعلى رغم العقوبات، من تحريك المؤشرات الاقتصادية نحو الأفضل. وفي هذا الإطار، أوضح الرئيس الإيراني، في كلمته لمناسبة بدء السنة الجديدة، أن بلاده تسجّل للسنة الثالثة على التوالي، نمواً زاد على 4%، لافتاً إلى أن معدل النمو إبّان إدارة روحاني، بلغ أقل من 1%. وأشار أيضاً، في أول جلسة لمجلس الوزراء في السنة الجديدة، الأحد الماضي، إلى أن كلام المرشد الأعلى في شأن تحقيق قفزة إنتاجية موجه بشكل رئيسي إلى الحكومة، قائلاً إن دراسة آليات القفزة الإنتاجية وكذلك استقطاب الحدّ الأقصى من المشاركة الجماهيرية عن طريق إتاحة المجال للقطاع الخاص، تُعدّ من متطلّبات تطبيق شعار العام.

وفي سياق متصل، تحدّث وزير الاقتصاد الإيراني، إحسان خاندوزي، عن تحطيم الرقم القياسي في مجال الاستثمارات الحقيقية في الاقتصاد الإيراني خلال الأعوام الـ16 الأخيرة. وكتب عبر حسابه في منصة "إكس": "لقد تمّ خلال العام (الإيراني) الماضي تسجيل أكبر رقم قياسي للاستثمارات الأجنبية على مدار الأعوام الـ16 الأخيرة. وكان الصينيون أكبر مستثمر في إيران (5,5 مليارات دولار) خلال العام الماضي". وتُظهر تصريحات المسؤولين الإيرانيين أنهم يأملون في العام الذي من المرجّح أن يتولّى فيه دونالد ترامب الرئاسة الأميركية مجدّداً، وما يُتوقّع من تشدّد نتيجةً لذلك، في أن ينجحوا في ضوء زيادة الإنتاج الداخلي والتعامل مع روسيا والصين، في الصمود بوجه الظروف الشائكة وتحييدها.

لقطة رويترز متباينتان في الجمهورية الإسلامية حول كيفية حلّ الأزمة الاقتصادية (أ ف ب)

> من أبرز ظواهر الانتخابات الحالية أن المعارضة تدخلها مفكّكة

ومن العلامات البارزة الأخرى التي تتكرّر في كل انتخابات، «رشوة» الزيادات على الرواتب، ومن ذلك وعود بزيادة رواتب المتقاعدين، والتي تحوّلت إلى ورقة في الانتخابات البلدية، يتوقّف على البت فيها، مصير مئات الآف أصوات الناخبين من المتقاعدين. وحتى في حال قرّر إردوغان زيادتها قبل الانتخابات، فإن المعارضة ستحاول تجيير هذه الزيادة لمصلحتها، على اعتبار أنها هي التي تضغط لإقرارها. وعلى مستوى السياسة الخارجية، فإن الموقف من حرب غزة يمرّ لماماً، ولا يحتلّ حيّزاً بارزاً في خطب المرشّحين؛ فمرشّحو «العدالة والتنمية» محاصرون بسؤال العلاقات التجارية مع إسرائيل، فيما معظم زعماء المعارضة لا يسجّلون مواقف من القضية الفلسطينية، إلا من باب إحراج إردوغان. وعلى أي حال، يبقى الاقتصاد عاملاً مهمّاً في اختيارات الناخبين، حيث يرى 85% من الأتراك، وفقاً لاستطلاع شركة «إيبسوس»، أن المشكلة الأكبر في تركيا هي الوضع الاقتصادي، مع انهيار سعر صرف الليرة وتراجع القيمة الشرائية للرواتب إلى حد دفع المصرف المركزي، قبل أيام، إلى رفع قيمة الفائدة إلى 50%.

تقرير

تركيا تَدخل «حمّى» الانتخابات: رهانات بالجملة

محمد نور الدين

يراهن الزعماء السياسيون الأتراك على الانتخابات البلدية التي ستجري في الـ31 من الشهر الجاري، رغم أن التطوّرات السياسية اللاحقة لها، ليست محسومة. وإذا كانت المعارضة قد حقّقت انتصاراً مدوياً في عام 2019، عندما فاز مرشّحوها في المدن الكبرى، ولا سيما إسطنبول وأنقرة فضلاً عن إزمير وديار بكر وأنطاليا، فإن الرهان لا يمكن أن يستقيم على نتائج المبارَزة تلك؛ ذلك أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، و«التحالف الجمهور» تمكّنا من التفوّق على خصومهما في المعركة الأهم، أي الانتخابات الرئاسية (أيار 2023). ومع هذا، تراهن المعارضة على أن احتفاظها ببلدية إسطنبول تحديداً، إضافةً إلى أنقرة، سيبقي نبضها حيّاً في مواجهة السلطة، فيما يمكن أن تبني على هذا انتصار، معركتها المقبلة في الانتخابات النيابية والرئاسية. أما من جهة إردوغان، فهو يراهن على أن يشكّل انتصار مرشحه في إسطنبول على الأقل، حافزاً ليحاول تعديل الدستور بما يتيح له الترشّح مرة ثالثة وربّما رابعة.

وفي انتظار أن ينقشع غبار المعركة بعد أيام قليلة، تتركّز الأنظار في تركيا على مرشّحي السلطة والمعارضة في كلّ من إسطنبول وأنقرة وإزمير، علماً أن المبارزة الأهمّ التي ستحاكَم هي على رئاسة بلدية إسطنبول، بين مرشّح «حزب الشعب الجمهوري»، الرئيس الحالي للبلدية أكرم إمام أوغلو، ومرشّح السلطة، وزير البيئة السابق مراد قوروم، الذي يخوض الرئيس التركي المعركة بالنيابة عنه. وتُعدّ المعركة على هذه المدينة، واجهة للمعركة على رئاسة الجمهورية بين إمام أوغلو وإردوغان. ومن جهة مراد قوروم، ورغم افتقاده الحضور المؤثّر، فإن الدعم القوي الذي يحصل عليه من الرئيس، وتسخير موارد الدولة كلّها له، يرفعان من حظوظه في الفوز، لا بل إن الإحصاءات تشير إلى تقارب كبير بين المرشّحَين.

وبعد إسطنبول، فإن المعركة الثانية المهمّة، هي أنقرة؛ حيث يتنافس مرشّح «حزب الشعب الجمهوري»، الرئيس الحالي للبلدية منصور يواش، ضدّ مرشّح السلطة طورغوت ألتين أوك، الذي بدأ حياته السياسية مع «حزب الحركة القومية» رئيساً لبلدية كيتشي أورين في أنقرة (ولا يزال)ولكنه انتقل بعدها إلى «حزب الفضيلة» الإسلامي ثم إلى «العدالة والتنمية». وخلال ولايته، قام باعمال كثيرة جعلته مشهوراً على مستوى تركيا، وساعدته في ذلك شخصيته المرحة نسبياً وتقبّله للنقد، فيما لا تبدو الأرقام متباعدة بينه وبين يواش. وهذا الأخير المعروف بقلّة تصريحاته ورصانته، يعتمد على خدماته وجدّيته في إدارة البلدية التي انتزعها من مرشّح السلطة عام 2019، وهو مثل ألتين أوك، من جذور قومية، مع فارق أنه واثق من قدرته على الفوز.

والبلدية الثالثة، أي إزمير، قد تكون الأكثر جذباً للانتباه، خصوصاً مع قرار المعارضة تغيير مرشّحها، تونتش صوير، وترشيح آخر مكانه هو طبيب الجراحة التجميلية، جميل طوغاي (57 عاماً)، ما عكس خلافات داخلية، إذ إن هذا الأخير ليس معروفاً كثيراً في تركيا، وهو تولّى رئاسة بلدية قارشي باقا في إزمير عام 2019 ولا يزال. أمّا منافسه عن «حزب العدالة والتنمية»، فهو حمزة داغ، الذي يتميّز بانفتاحه وقربه من الناس، علماً أنه يبلغ من العمر 44 عاماً وكان نائباً عن حزبه لأربع دورات، ومهنته الأساسية المحاماة. ورغم أن إزمير تعتبر قلعة العلمانية في تركيا منذ 100 عام، إلا أنها هذه المرّة أمام خطر فقدان لقبها، بعدما عصفت الخلافات الداخلية بـ«حزب الشعب الجمهوري»، ما أدى إلى تغيير رئيس البلدية السابق، فيما تعكس استطلاعات الرأي منافسة حامية بين حمزة داغ وجميل طوغاي، علماً أن مرشّحي «الشعب الجمهوري» يفتقدون هذه المرّة لدعم أحزاب المعارضة الأخرى.

> من أبرز ظواهر الانتخابات الحالية أن المعارضة تدخلها مفكّكة

وفي المدن الكردية الواقعة في جنوب شرقي تركيا، تبدو الخيل معقودة لمرشّحي «حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب»، ولا سيما في ديار بكر. وتجدر الإشارة إلى أن قرار الحزب الكردي ترشيح مرشّحين مستقلين في كل المحافظات، أضعف بلا شكّ مرشّحي المعارضة الآخرين. ومع ذلك، فإنه لم ينجُ من اتهامات السلطة بأنه سيتواطأ في إسطنبول تحديداً لدعم أكرم إمام أوغلو، علماً أن ثقل الحزب في هذه المدينة لا يقلّ عن 5%، وهو رقم مهمّ جداً في حال صبّ جزء منه لمصلحة إمام أوغلو.

ولعلّ من أبرز ظواهر الانتخابات الحالية، أن المعارضة تدخلها مفكّكة، بعدما تحوّل «تحالف الستة» المعارض، والذي تعاون إبّان الانتخابات الرئاسية والتشريعية في العام الماضي، إلى ست جبهات يحارب بعضها الآخر. كما أن «حزب الرفاه من جديد» انقضّ من تحالف الجمهور، في السلطة، ما أثار انزعاج إردوغان الذي يمارس ضغوطاً كبيرة على قاعدة فاتح إربكان، أفضت في محصلتها إلى انشقاق أحد نوابه وانضمامه إلى «العدالة والتنمية». ويستشعر إردوغان خطر الخسارة في أكثر من بلدية حساسة، وهو ما انعكس في المهرجان الذي أقامه، يوم الأحد الماضي، في إسطنبول، حيث لم يتجاوز الحضور الـ650 ألفاً، وهو الذي اعتاد أن يحشد في كلّ مرة مليوناً ونصف مليون. أيضاً، فإن من أهمّ الأوراق التي تستخدمها السلطة في هذه الدورة الانتخابية، هي الخدمات وموارد الدولة، ما يجعل الاستحقاق غير متكافئ؛ إذ وصل التهديد بالخدمات، إلى حد أن إردوغان شخصيّاً أعلن جهاراً، في أكثر من مهرجان انتخابي، أن المحافظة التي لن تصوّت لمرشّحي «العدالة والتنمية»، ستُحرم من الخدمات، وعلى رأسها إمدادات الغاز المنزلية، لأنه، وبحسب زعمه، يجب أن تكون السلطة البلدية على انسجام مع السلطة السياسية والوزارات والمؤسّسات التابعة لها.

مؤسسة عامل الدولية
amelassociation International

الهيئة الوطنية للعمل الشعبي «عامل»

تدعو الهيئة الإدارية لمؤسسة «عامل» إلى اجتماع الهيئة العامة في مركز الجمعية الرئيسي في محلة المصيطبة الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الأحد ٢٠٢٤/٤/١٤ لمناقشة وإقرار جدول الأعمال الآتي: تقرير النشاط العام للجمعية، التقرير المالي، مواضيع مختلفة، انتخاب هيئة إدارية جديدة.

وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الموعد المعين أعلاه يؤجل الاجتماع حكماً إلى الأسبوع التالي الأحد الواقع فيه ٢١ نيسان ٢٠٢٤ ، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

على من يرغب الترشيح لعضوية الهيئة الإدارية أن يتقدم بطلب الترشح للإدارة في المركز الرئيسي مكتب الأستاذ أحمد عبود في موعد أقصاه ٢٠٢٤/٤/٨ الساعة الثانية عشرة ظهراً .

الهيئة الإدارية

إعلانات رسمية

إعلان
طلب باسم عياش بالوكالة تصحيح اسم كلودينا حسن يوسف في العقار 488 الجبين بدلاً من كلودينا محمود يوسف.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي محمد حسون وكيل علي محمود قبلان بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 250 بابلية باسم ميمنه محمد وهبه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزّين
طلبت المُحامية نادين النوام لموكلها عدنان خالد الدنب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 408 عين المير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب المُحامي عدنان سعيد وكيل هيفا محيش سند بدل ضائع للعقار 3679 العباسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب «خير عمر الجراح» سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكل مُوكله «أحمد محمد حمد» في العقار 523 المرج.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى حسن الدغيدي

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي مُوكله علي إبراهيم سليمان سند بدل ضائع للعقار 2486 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب عامر بنجك وكيل أحمد مرتضى لمُورثه محمود مصطفى مرتضى سندات بدل ضائع للعقارات 408 و207 بتوليه و220 و551 و581 و847 و870 و545 دير قانون رأس العين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت السيدة سناء سالم ناصر بصفتها وكيلة عن السيد علي سالم ناصر سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصه في العقارات 202 و380 و178 من منطقة قليا العقارية.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوم
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب زياد إبراهيم القاضي سندات تمليك بدل ضائع بحصص مُورث مُوكله «جورج إبراهيم الصايغ» في العقار 2914 خربة قنافار والعقارات 1984 – 2169 – 2173 – 2177 و3178 صغبين.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب فكتور مخايل نبهان مُورثيه نجم فرحات كساب نبهان ومريم نقولا جرجس نبهان سندي تمليك بدل عن ضائع بحصصهم بالعقارين رقم 1711 و2208 من منطقة كفرزيد العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية صيدا (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين وديما شحرور المُدعى عليه ماجد حسن جواد والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/1898 المُقامة من المُحامي موسى مهدي بموضوع بطلان عملية إفراز على العقار /12/ الخرطوم والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثنائه الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ
تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى شمس زمد علي نهار مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من راغد علي حب الله بمادة إثبات طلاق أساس 2024/503، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2024/4/30 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ دعوة
إن المحكمة الابتدائية السابعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي المُكلف زينب مزيحم، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المُدعى عليه شركة ميكات للتجارة العامة والمُقاولات المحدودة ش.م.م. المجهولة محل الإقامة، للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2021/3195 المُقامة من المُدعي سمير أحمد المعروف حنا علوش بوكالة المُحامي ميشال حنوش وبوجه غيرها، بموضوع إلزام المُدعى عليهما بتسجيل القسم 10C العقار 149 ذوق مصبح على اسم المُدعي، وفي حال تخلفها عن الحُضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً وتُحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليها بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلبت سهام ميشال عزار سندي تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارين 185 الراسية و1054 أراضي زحلة.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب المُحامي طوني حجار لمُورثتها اليس أسعد الصياح سند تمليك بدل ضائع بالقسم 4 بالعقار 15 حوش الأمراء بناء.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب جوزف الياس الصدي له ولُموكله بدل ضائع بحصتهما بالعقار 1180 معلقة أراضي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلبت مريم عبد الرحمن يقطين لمُورث مُوكلها حسن محمد يقطين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 571 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي طوني يوسف حبيتر بالوكالة عن فادي سميح خوري بصفته أحد ورثة سلام عبدالله خوري سند بدل ضائع للعقار 28/2362 بشمزين.
للمُعترض 15 عشر يوماً للاعتراض
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي طوني يوسف حبيتر بالوكالة عن المرحوم سليم بهيج الشماس سند بدل عن ضائع للعقار 5965 أميون.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي طوني يوسف حبيتر بالوكالة عن روميو أنطوان عيسى بصفته أحد ورثة أنطوان قسطنطين عيسى سند بدل ضائع للعقار 3/2671 أنفه.
للمُعترض 15 عشر يوماً للاعتراض
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت لارا مطانيوس كنعان بوكالتها عن طوني حبيتر بوكالته عن مرسال الياس الحطاب بصفته وكيل عن شقيقه السيد سمير الياس الحطاب سند بدل ضائع للعقار 4683 مزيارة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي جورج نعمه دعبول بالوكالة عن مروان كريم أنجول بصفته وكيل عن أنجول جرجس أنجول سند بدل ضائع للعقار 3214 أنفه.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وصبوية
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

طوفان الأقصى

مراسلو العدو يتفرعنون في المطلة... وكفركلا ممنوعة على الصحافة اللبنانية

وكالة AFP جهاز بروباغندا في الخندق الصهيوني؟

محمد قاسم (هولندا/ فلسطين)

نزار نمر

كان لافتاً في الأسبوع الماضي ظهور تقارير «فجأة» حول حجم الأضرار في مستعمرة المطلّة الحدودية بين لبنان وفلسطين المحتلّة (بسبب قصف المقاومة اللبنانية لها)، على وسائل إعلام ووكالات أخبار عالمية أبرزها وكالة «فرانس برس» التي عنونت «لا خيار آخر»، واقتبس عنها عدد كبير من الوسائل، مضفيةً عليها طابعاً «إنسانيّاً» باخذ مقابلات من مستوطنين صهاينة زعمت أنّهم لا يريدون سوى «العيش بسلام»، ومتجاهلة

> **خالفت «فرانس برس» المعايير المهنية، وقابلت ضابطة إسرائيلية سابقة من دون ذكر علاقتها بمركز «آلما»**

السياق التاريخي، لا في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية فقط، بل أيضاً في سياق قرية المطلّة التي تُعتبر جزءاً منسيّاً من تاريخ لبنان.

لكنّ الأمر لم يكن مصادفة؛ إذ تبع جولة أقامها يوم الثلاثاء الماضي مركز «آلما» الإسرائيلي بالشراكة مع سلطات الاحتلال، في مستوطنتَي المطلّة و«كريات شمونة» (قرية الخالصة المحتلّة) الحدوديتَين مع لبنان، لنحو عشرين صحافياً ومصوّراً إسرائيلياً من وكالات أنباء عالمية ووسائل إعلام عبرية. في المقابل، تمنع قوّات الاحتلال الصحافيّين في الطرف المقابل من الحدود مع لبنان من الاقتراب وتصوير الأضرار الفادحة التي تسبّب بها، بقوّة النار، وقد استشهد ثلاثة صحافيّين لبنانيّين وأصيب آخرون بنيرانه منذ ثارت «هستيريا» العدوّ بعد «طوفان الأقصى».

بدأت «فرانس برس» تقريرها بتناول رئيس بلدية المطلّة دافيد أزولاي الذي قالت إنّه بقي شبه وحيد في المستوطنة ويقيم في ملجأ لأنّه «شعر بواجب البقاء في الخلف ورصد الأضرار التي يتسبّب بها «حزب الله» اللبناني وهو يطلق الصواريخ والغارات دعماً لـ «حماس»، حليفه المرتكز في غزّة». ونقلت عن أزولاي قوله إنّ «الحلّ الوحيد قد يكون القتال بلا قيود لإبعاد «حزب الله» من الحدود وجعل المنطقة آمنة لعودة الإسرائيليين الذين تم إجلاؤهم». وأضاف بحسب الوكالة: «لا أرى طريقة أخرى لعودة السكّان بأمان إلى منازلهم هنا. لقد سئمنا الحرب، لكن ليس لدينا خيار آخر الآن. إنّهم يطلقون النار على منازل مدنيّين لا قواعد الجيش». ومن هنا استوحت الوكالة عنوان تقريرها «لا خيار آخر».

ولكن حاول التقرير بعد ذلك «الموازنة» في الموقف وادّعاء الموضوعية، إلّا أنّه لم يفلح. إذ إنّ «الموضوعية» عند الوكالة، كما غالبية الإعلام الغربي، تشكّل انحيازاً بحدّ ذاتها، فيتمّ استخدام تعابير مثل «النزاع» و«وزارة الصحّة في غزّة التي تحكمها حماس» والتذكير بـ«قتل المدنيّين في 7 تشرين الأوّل (أكتوبر)» من دون الإشارة إلى قاتلهم الذي أشارت تقارير عدّة إلى أنّه قوات الاحتلال نفسها. فكيف إذا كان التقرير كتبه إسرائيلي، حول الأضرار في مستوطنة، بعد جولة أقامتها له سلطات الاحتلال؟ أليست هذه مخالفة للمعايير المهنية من إحدى أكبر وكالات الأنباء في العالم وأكثرها ادّعاءً بالحرص على هذه المعايير، وصولاً إلى تنصيب نفسها مدرسة في هذا المجال تجوب العالم بحثاً عن صحافيّين «تدرّبهم»؟

وتحت عنوان «لا أنام الليل»، نقلت «فرانس برس» عن ضابطة الاستخبارات العسكرية السابقة ساريت زيهافي، وهي مؤسّسة مركز «آلما» ورئيسته لكنّ الوكالة لم تذكر ذلك، قولها إنّه «رغم عدم موافقة كثير من المحلّلين، إلّا أنّ فكرة أنّ «حزب الله» يحاول إثارة الحرب شائعة بين الإسرائيليّين في الشمال حيث نزح عشرات الآلاف، ما أدى إلى تحويل 43 مجتمعاً إلى مدن أشباح». وأضافت خلال محاضرة ضمن الجولة الصحافية: «حزب الله» يفضّل جرّ إسرائيل إلى الحرب بدلاً من المبادرة إليها، لكنّه لا يزال قادراً على التسلّل. لا أنام الليل قلقة من أن ينتهي بنا المطاف بوقف لإطلاق نار لن يقضي على هذه القدرة بشكل كامل». نقلت الوكالة عن هاميش كينير، الذي وصفته بكبير محلّلي شؤون الشرق الأوسط في شركة «فيريسك مابلكروفت»، أنّه «من غير المرجّح أنّ «حزب الله» يرغب في حرب واسعة النطاق لأنّه لن يكون هناك عنصر المفاجأة، وهو أمر ضروري للجماعة عندما يكون ميزان القوة العسكرية غير متكافئ: شنّ إسرائيل حرباً واسعة لا يزال غير مرجّح في ظلّ الإبقاء على توجيه تركيزها ومواردها لمحاربة «حماس»». وفي محاولة للبقاء ضمن قالب «الموضوعية» العتيدة، أورد التقرير أنّ «الأضرار على جانبَي الحدود حقيقية»، ناسباً ذلك إلى «محلّلين»، وأكمل بقول الباحث في «معهد دول الخليج العربية في واشنطن» حسين أيش إنّ «تصرّفات إسرائيل، وليس «حزب الله»، هي التي تصاعدت بشكل متزايد، بما في ذلك الهجمات على بعلبك على بعد نحو 100 كيلومتر من الحدود».

وتحت عنوان «نستحقّ السلام»، سرد التقرير حجم الأضرار البشرية، وبدا واضحاً أنّه يرى من نظّارات كيان الاحتلال، فأورد أنّ «أكثر من 300 شخص في لبنان قُتلوا، معظمهم مقاتلون من «حزب الله»، بحسب حصيلة AFP»! هكذا، تغاضت الوكالة عن الشهداء المدنيّين في لبنان الذين تجاوز عددهم المئة، وبرّرت قصف الاحتلال للبنان بأنّه لا يصيب سوى «مقاتلين». ولزيادة الطين بلّة، أكمل التقرير بأنّ «عشرة جنود إسرائيليّين على الأقلّ وسبعة مدنيّين لقوا حتفهم في تبادل إطلاق النار بحسب الجيش (الإسرائيلي)»، ضارباً بذلك عصفورَين بحجر؛ فمن جهة برّر العدوان الإسرائيلي، ومن جهة أخرى ساند الاحتلال في تكتّمه على خسائره لإظهار أنّه «الأقوى»، رغم أنّ المقاطع التي ينشرها «الإعلام الحربي» وحدها تُظهر أضعاف هذا العدد من الجنود القتلى. فوق ذلك كلّه، أورد التقرير أنّ «هجوم حماس في 7 أكتوبر تسبّب في مقتل 1160 شخصاً، معظمهم من المدنيّين، بحسب حصيلة AFP لأرقام إسرائيلية رسمية»، من دون ذكر للتقارير التي أثبتت قصف قوات الاحتلال للمستوطنين خلال «الضياع» الذي رافق العملية. في المقابل، صاغ التقرير الأرقام الفلسطينية على الطريقة التالية: «أدّت الحملة العسكرية الإسرائيلية الانتقامية من أجل تدمير «حماس»، إلى مقتل ما لا يقلّ عن 31923 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، وفقاً لوزارة الصحة في الأراضي التي تديرها «حماس»». أي إنّ الأرقام الإسرائيلية بالنسبة إلى «فرانس برس» دقيقة يمكنها التثبّت منها بنفسها فقط عبر «تصديق» سلطات الاحتلال، لكن لا يمكنها التثبّت من الأرقام الفلسطينية كونها صدرت عن «وزارة تديرها حماس». هل هذه هي الموضوعية؟

تقرير «فرانس برس» لم يكن وحده، لكنّه كان الأكثر انتشاراً بما أنّ الكثير من وسائل الإعلام العالمية والإسرائيلية نقلت عنه، بما فيها «فرانس 24» و«تايمز أوف إسرائيل». الجولة الصحافية في المطلّة أتت كمحاولة جديدة من العدوّ لبثّ البروباغندا الخاصّة به، بعد الفشل المتكرّر في كسب معركة الرأي العام العالمي التي يخسرها يوماً بعد يوم حتّى باتت الغالبية العظمى من جيل الشباب ضدّه، حتّى في الولايات المتّحدة الأميركية. في المقابل، لا جولات إعلامية على الضفة اللبنانية، حيث أُجبر الصحافيّون على الابتعاد عن الحدود بعد سلسلة حوادث استهدفهم فيها العدوّ، ما قلّص النقل الإعلامي لما يتسبّب به العدوّ في داخل الأراضي اللبنانية.

لا تقتصر أبعاد الجولة التي قام بها العدوّ على محاولة لعب دور الضحية و«آنسنة» مستوطنيه وحتّى مؤسّساته العسكرية، بل تتعدّاها إلى نقاط أوسع يمكن استخلاصها. أوّلاً، اعترف العدوّ أمام العالم وبدعم من الغرب وصحافته، أنّه يستهدف الصحافيّين بالنار طالما أنّهم لا يرتهنون لسرديّته، ويمنع عنهم أدنى حقوقهم وهي التجوّل والوصول إلى المعلومات. في المقابل، فقد شهد عن غير قصد لعقلانية المقاومة في لبنان وإنسانيّتها، إذ أثبت أنّها لا ولن تستهدف الصحافيّين مهما كانت هويّتهم، ويمكنهم التجوّل في مستعمرة مثل المطلّة من دون أن تتعرّض لهم لاحترامها القوانين الدولية، ولا سيّما تلك المتعلّقة بحرّية الصحافة. وهذا أيضاً ما يشكّل هدفاً للمقاومة في مرمى خصومها الداخليّين الذين لا ينفكّون يتّهمونها تعسّفيّاً باستهداف الصحافيّين و«القمع» و«الإسكات» وغيرها من التّهم، فيما يسرحون ويمرحون ويشتمون من دون أن يقترب منهم أحد، ويدافعون عن دول وكيانات تستهدف الصحافيّين. ثانياً، يطرح توقيت الجولة علامات استفهام عديدة: لماذا الآن بعد ما يقرب من ستّة أشهر على الحرب؟ هل للأمر علاقة بالرأي في كيان العدوّ الذي يدعم التوغّل في لبنان، أم بالهدنة المنتظرة التي ازداد الحديث عنها أخيراً، أم بالخسارات المتكرّرة للعدوّ في الحرب الإعلامية؟ ثالثاً، هل يحاول العدوّ إخفاء خسائره العسكرية والتعتيم عليها عبر اتّهام المقاومة باستهداف «المدنيّين»، وهل يؤرّقه «الإعلام الحربي» إلى هذه الدرجة؟

ما هو ALMA؟

أسّست مركز «آلما» ضابطة الاستخبارات العسكرية السابقة ساريت زيهافي التي ترأسه أيضاً. زيهافي خدمت في قوات الاحتلال لـ15 عاماً، وهي تحمل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من «جامعة بن غوريون». عملت في مشورة صحافيّين وأعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي والكونغرس وشخصيّات أخرى كثيرة، وتركّز في كتاباتها على لبنان وسوريا و«تحدّيات الأمن القومي لإسرائيل». وتقول إنّها متخصّصة في تاريخ «حزب الله» الحديث. يعرّف «آلما» عن نفسه بأنّه «مركز تعليم وأبحاث غير هادف للربح مخصّص للبحث في التحدّيات الأمنية على الحدود الشمالية لإسرائيل ومشاركة استنتاجاتنا مع العالم. نركّز على صنّاع الرأي ومراكز الأبحاث والأوساط الأكاديمية وجميع المهتمّين بتقدير متعمّق للتعقيدات متعدّدة الأبعاد في الشرق الأوسط». ويضيف المركز على موقعه الإلكتروني بأنّه يفتخر «بتقديم منظور أصيل وفريد ومهني في ما يتعلّق بالمناطق الواقعة على جانبَي حدود لبنان وسوريا وإسرائيل. ويمزج بحثنا بين التنوّع الخاصّ للمجتمعات على طول تلك الحدود مع الجغرافيا والسياسة والقدرات العسكرية، وكلّها مجتمعةً». وفي نظرة سريعة على محتواه، يمكن ملاحظة كيف أنّ معظمه يركّز على حزب الله و«المخاطر» من لبنان، ويهاجم المقاومة بطريقة تثبت بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ المركز أداة في يد المؤسّسات الأمنية والاستخبارية في كيان الاحتلال، بما أنّ غالبية باحثيه ممّن خدموا في قوات الاحتلال أساساً.

المطلّة جزء من تاريخ لبنان

رغم عدم احتسابها ضمن «القرى السبع» اللبنانية المحتلّة، إلّا أنّ المطلّة كانت تُعدّ امتداداً طبيعيّاً لقضاء مرجعيون، وجزءاً منه خلال حقبة الاحتلال العثماني. لقرون، كانت المطلّة الشريان الذي يصل بين عشائر المؤخّدين الدروز في وادي التيم وقرى الجليل امتداداً إلى العمق الجولاني. وكان لهم صراع على الأرض والماء مع بدو حوران الذين اصطفّت الدولة العثمانية غالباً معهم، إلّا أنّ امتداد العشائر وتضاريس المنطقة التي تواجدوا فيها شكّلتا حصناً منيعاً على جندرمة العثمانيّين. لكنّ محاولات الأخيرين للتخريب لم تستكن، ما استدعى الإقطاعي الصيداوي جبّور رزق الله لاستملاك أرض المطلّة، قبل أن يبيعها عام 1875 بعد نزاع مع أهلها، إلى البارون الصهيوني روتشيلد، بسعر بخس لم يتجاوز الثلاثة آلاف ليرة عثمانية. عندها، أرسلت المؤسّسات الصهيونية تاجراً يهودياً سكن البلدة وأخذ يسلّف المزارعين المجبرين على دفع الضرائب للدولة العثمانية، وعند فساد الموسم وعجزهم عن الدفع استولى على أراضيهم إلى أن استملك معظمها. بحلول عام 1895 كان العثمانيّون نفوا أو جنّدوا قرابة ألف من رجال المطلّة المقاتلين، ففرغت القرية من معظم أهلها الذين فوجئوا عند عودتهم باستيطان محتلّين يهود فيها، لتنطلق جولات اقتتال بين أهل الأرض ومحتلّيها من صهاينة وعثمانيّين استمرّت لسنوات، وكان من أبرز رموزها زعيم القرية الشيخ علي الحجّار، الذي جنّب القرية محاولة حصار عثمانية، ما أغضب الجيش العثماني بعدما أُجبر على الانسحاب إلى الليطاني. عندها، بادر متصرّف جبل لبنان آنذاك يوسف فرانكو باشا إلى استدعاء الحجّار إلى مرجعيون لمقابلة قائمقامها العثماني رفعت بلبان، حيث حصل الحجّار على تعهّد من نسيب باشا جنبلاط (شقيق نجيب، جدّ كمال جنبلاط). وعاد الحجّار مساءً بمفرده إلى قريته، إلّا أنّ فرسه وصلت صباحاً من دونه، قبل أن يُعثر عليه مقتولاً قرب نبع الدردارة. لم يُعرف من قتل الشيخ الحجّار، إلّا أنّ استشهاده ضيّع المطلّة، فوقعت تسوية مع مطلع سكّانها إلى قرية المالري (قضاء حاصبيا)، ومعظم سكّان المالري اليوم من المتحدّرين من المطلّة. هكذا، فإنّ المطلّة قرية لبنانية سورية فلسطينية محتلّة، وإنّ أيّ جولة إعلامية «تؤنسن» المستوطنين الصهاينة لا تعدو كونها محواً لتاريخ هذه القرية وقرصاً على قبور سكّانها الأصليّين، واستفزازاً أوّلاً لأهلها المنوعين من العودة وثانياً للصحافيّين في لبنان الممنوعين من التواجد حتّى في كفركلا.

رمضان 2024

أمل عرفة... الأمّ الشجاعة

وسام كنعان

لن تكفي عشرون سنة لاكتشاف أمل عرفة على المستويين الفني والإنساني، لأنّها طرحت نفسها منذ البدايات كمؤسسة فنية متكاملة: تغني، ترقص، تؤدي، تقلّد، وتقدّم البرامج... عدا عن أنها أصلاً تمثّل، بل تُجيد ببراعة أصعب الأدوار وأكثرها تعقيداً وتركيباً. والدليل أنّها راكمت أرشيفاً غنياً بالنجاحات، وصنعت تاريخاً عامراً، لا يمكن للسنين مهما تعاقبت أن تمحو أثره. هي «العنقاء» في «الجوارح» و«سهام القناديلي» في «حمّام القيشاني» و«سمر» في «عيلة خمس نجوم» و«قصّة» في «خان الحرير» و«دنيا» و«عشتار» في عملَين يحملان الاسمين ذاتهما، ويتوقيعها على النص ككاتبة مع شركاء، إضافة إلى عشرات الشخصيّات التي حفرت عميقاً في وجدان المشاهد. كانت بصاحبة تلك الشخصيّات في هذا المشوار المترف، تقول لكل متابع: «تعال وتابعني ومهما تحاملت على الشخصية أو تأثرت بها سلباً، عليك أن تحبّني كممثلة». أما على المستوى الإنساني، فيمكن لأمل عرفة أن تتّصل بقصد عتاب أحد أصدقائها، أو حتى الجدال معه على مسألة عالقة، وما إن تجد حزناً ينضح من صوته، حتى تنصرف بكلّها تبحث معه عن السبب، وتهمّ لمساعدته وإيجاد مخرج مما هو عليه متناسية سبب الخلاف أصلاً!

> **سويتها الادائية في «اغمض عينيك» تنتشل المسلسل من البرود والرتابة**

كانت 2007 سنة كبيساً بمعناها المجازي رغم قسوة ما تلاها من صفحات الحرب والدمار والنار التي التهمت قسطاً وافراً من سوريا. في تلك السنة، شيّعت الممثلة السورية المرموقة والدتها واكتشفت متأخرة كما كانت تقول لنا دوماً بأنّ الحياة مجرّد مزحة سمجة وثقيلة الدم، وبأنه فعلاً سيصبح لونها خاكياً مثل بدلة محارب مهزوم عندما تغلق آخر أبواب الرحمة برحيل الأم كما تقول الرواية الدينية. ظلّت أمل إلى اليوم تطرب من كلّ من يقول لها: «تطبخين مثل أمك وتغنين بنفس جمال صوتها». أما الأب الموسيقار الكبير سهيل عرفة، فكان لانطفائه رواية بذات السوية من القسوة، وهو الذي جعلها منذ طفولتها تتناول غداءها مع وديع الصافي، وفي الليلة نفسها تتعشى مع فيلمون وهبي. عندما رحل، أقضت كلّ ما في جعبتها من انهيارات أمام جموع المعزّين. قبل قرابة 18 عاماً، كان احتفال إطلاق نصوص مسرحية في كتاب لزوجها السابق عبد المنعم عمايري، كفيلاً بأن يكشف للجمهور خصوصية علاقتها بابنتها الأولى سلمى، ثم مريم. الأولى لن تتوانى عن مصارحة الأقلام الصحافية القاسية بأنها لن تغفر لها يوماً كونها كانت سبباً في بكاء أمها ذات مرة!

الفرضية الحياتية الموغلة بالعمق في العلاقة الأزلية بين فتاة وأمها، ثم استمرارية هذه العلاقة مع هذه الفتاة عندما تصير أماً وتصوغ علاقة لافتة مع ابنتيها، هي غالباً المعادلة ذاتها التي تقبع وراء الصيغة المبنية بإحكام بين الفنانة السورية والطفل زيد البيروتي في مسلسل «اغمض عينيك» (كتابة أحمد الملّا ولؤي النوري ـ سيناريو فادي المنفي ـ إخراج مؤمن الملّا). نحن هنا أمام أم عازبة (أمل عرفة) تسعى إلى تحسين أوضاعها المادية بقصد رعاية ابنها الوحيد الذي يعاني من اضطراب طيف التوحّد، فتتورط عن غير قصد في قضية مخدرات، وتلبس القصة منفردة، ويُحكم عليها بالسجن لمدة 15 عاماً. هذا الاقتراح الإنساني النقي في الحكاية الدرامية، تؤخذ عليه رتابة القصة وهدوؤها الزائد، ومراوحة الشخصيات والأحداث مكانها لحلقات عدّة. إلا أنّ السوية الأدائية والشغل التجسيدي المعافى من المنكّهات والمبالغات، وخصوصاً عند نجمة المسلسل وصاحبة الشخصية، تنتشله من أيّ برود، وتعوّضه عن التشويق المطلوب والتصعيد العالي.

هذا الموسم تضيف أمل عرفة صفحة مضيئة في تاريخها الفني وتعلّق في خزانة شخصيّاته الخالدة «راكورا» جديداً للسيدة «حياة» التي طحنها الظلم، فواجهته بكل هذا الصدق والانتماء.

«اغمض عينيك» على LTV (س: 19:00)، و«رؤيا» (س: 22:00)، و«السومرية» (21:00)، و«التلفزيون السعودي» (س:23:00)، و«شاهد» (00:30)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 27 آذار 2024 العدد 5166

صورة وخبر

يجوب المسحّراتي العراقي غفران ثامر الشوارع الضيّقة في مدينة الموصل القديمة، ليوقظ الصائمين لتناول وجبة السحور قبل أذان الفجر خلال شهر رمضان. في حديث إعلامي، يوضح ثامر (32 عاماً) أنّ ممارسة عمله كمسحّراتي كان بمثابة تهديد لحياته خلال سيطرة «داعش» على الموصل التي بدأت عام 2014، قبل أن يزول الخطر بعد التحرير في عام 2018. علماً أنّ تقليد المسحراتي لا ينحصر بالعراق وحده، بل يستمر عبر الأجيال. ورغم التقدّم التكنولوجي ووفرة الأجهزة الإلكترونية الكفيلة بالقيام بالمهمّة، فهو جزء من الروح الاحتفالية الخاصة بشهر الصوم. (زياد العبيدي ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

صدر استطلاع جديد لـ «المركز الفلسطيني للدراسات المسحيّة» أُجري في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة، ووثّق أنّ مكانة «حماس» لا تزال صاعدة بين الفلسطينيّين. استطلاعات الرأي في بلادنا مشبوهة، لأنّ أبرز شركات الاستطلاع تنال تمويلاً غربيّاً أو خليجيّاً (شركة «زغبي» مثلاً لا تصدر نتائج إلا إذا كانت متوافقة مع تطلّعات محمد بن زايد الذي يموّلها). وعندما يموّل الغرب شركات استطلاع لبنانيّة، مثلاً، فإنّه يستطيع أن يمنع إصدار النتائج إذا كانت في مصلحة أعداء إسرائيل. الاستطلاع المذكور أعلاه لم ينل حصّة في التغطية في الصحافة الغربيّة المهووسة عادةً باستطلاعات الرأي في بلادنا. السبب؟ النتائج في تضاد مع مواقف ومصالح إسرائيل والغرب. أصرّ بايدن وصحبه على أنّ «حماس» لا تمثّل الشعب الفلسطيني. الاستطلاع المذكور يقول إنّ انتخابات مستقبليّة بين هنيّة وعبّاس تأتي لمصلحة هنيّة بنسبة 70-20%. طبعاً، أميركا والغرب يريدون تنصيب الفاسد عبّاس زعيماً أوحد على الشعب الفلسطيني في العالم. 84% تصرّ على استقالة محمود عباس و65% من الشعب ترى أنّ سلطة الفساد والتعامل هي «عبء على الشعب الفلسطيني». لكنّ مروان البرغوثي يتقدّم على عباس وهنيّة في الاستطلاع. وهذا منطقي لأنّه صامت منذ سنوات وهذا يسهّل عقد الآمال الكبرى عليه. وترى 71% أن عمليّة «طوفان الأقصى» كانت صائبة (تسمّيها «الشرق الأوسط» «هجوم حماس»، ما يفطر القلب حزناً وأسى على الإسرائيليّين المساكين). الطريف أو الأطرف أنّ «حماس» تنال نسبة 70% من تأييد الشعب الفلسطيني. هذا الرقم عنونته «الشرق الأوسط» (جريدة المجهود الحربي الإسرائيلي الناطق بالعربيّة) بـ «خسارة» حماس. ويعتقد معظم الشعب الفلسطيني (بنسبة 64%) أنّ «حماس» منتصرة، فيما إعلام الخليج (وأبواقه في لبنان) يصرّان على أنّ «حماس» مهزومة لأنّ النصر يكون دوماً حليف إسرائيل. لا تذكر «الشرق الأوسط» مدى كراهية عبّاس عند الشعب الفلسطيني، ولا نسبة هزيمته في انتخابات مفترضة ضد هنيّة. ويتفق الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع على أنّ «حماس» هي الأحق بقيادة وتمثيل الفلسطينيين، فيما تصرّ دول الغرب والخليج على أنّ منظمة التحرير الفاسدة هي الممثل الشرعي والوحيد للمصالح الغربيّة.

مفكرة

محمود الحداد والفرقة: أي دمعة حزن لا!

ضمن الأجواء الرمضانية، يحطّ الفنان السوري محمود الحدّاد (الصورة) غداً الخميس، في «مزيان» (الحمرا) حيث يحيي سهرة طرب وقدود حلبية، برفقة العازفين: علي عبده (كيبورد)، ومحمد نحاس (قانون)، وأمجد أبو فخر (كمنجة)، وعمر سعيد (طبلة)، وإبراهيم السكري (رق). أما البرنامج المختار بعناية، فيضمّ مختارات من الأعمال الراسخة في الذاكرة، من بينها: «أهو ده اللي صار»، و«إمتى الزمان يسمح يا جميل»، و«خليك هنا»، و«اسمعوني»، و«على العقيق اجتمعنا»، و«هيمتني»، و«أكدب عليك»، وأنا بعشقك»، «أي دمعة حزن»، و«سيرة الحب»، و«للصبر حدود».

سهرة طرب وقدود حلبية: غداً الخميس ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مزيان» (بناية رسامني ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 71/293015

جودت فخر الدين: ليلة من الشعر

تدعو مكتبة «برزخ» (الحمرا)، بالتعاون مع «دار النهضة العربية» في بيروت، غداً الخميس، إلى حضور حوارية شعريّة بعنوان «فصول من سيرتي مع الغيم» مع الشاعر اللبناني جودت فخر الدين (1953 ـ الصورة)، يتولّى إدارتها الشاعر حسن المقداد. يدرّس فخر الدين الشعر العربي الحديث في «الجامعة الأميركية في بيروت»، وفي رصيده 13 ديواناً، من بينها: «منارة للغريق» (1996)، و«أوهام ريفية» (2002)، و«حديقة الستين» (2016)، و«هندسة تليها تقاطعات» (2022)، و«أكثر من عزلة، أبعد من رحلة» (2021)، وغيرها. تُرجمت قصائده إلى لغات أجنبية عدّة، فيما صدر أخيراً الجزء الثاني من أعماله الشعرية عن «المؤسّسة العربية للدراسات والنشر». له أيضاً في نقد الشعر: «شكل القصيدة العربيّة في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري»، و«الإيقاع والزمان ـ كتابات في نقد الشعر».

حوارية شعرية بعنوان «فصول من سيرتي مع الغيم»: غداً الخميس ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مكتبة «برزخ» (بناية عسّاف ـ الطبقة الأولى ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 78/909472

ثنائي Hayeli: لولا فسحة... الجاز

غداً الخميس، يحتضن «رواق بيروت» حفلة لثنائي Hayeli، وغيّوم روا (فيولا)، وشريف صحناوي (غيتار). Hayeli (تعني مرآة بالأرمنية)، هو مشروع يجمع بين دونا خليفة (غناء، وكونترباص ـ الصورة) وخشاتور سافزيان (كونترباص)، يقدّم اقتراحاً موسيقياً لـ «نهج أكثر شفافية وصدقاً وتواضعاً في الكتابة والعزف والارتجال في خطّ نادر يعكس الحالات الداخلية والخارجية للحياة اليومية». وفي السهرة المرتقبة، يؤدّي الثنائي وغيّوم روا مقطوعات خليفة الجديدة التي تدور في فلك الجاز، تليها دعوة لصحناوي لتقديم موسيقى مرتجلة حرّة.

حفلة Hayeli وغيّوم روا مع شريف صحناوي: غداً الخميس ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «رواق بيروت» (شارع أسعد رستم ـ بيروت). الأماكن محدودة. للاستعلام: 81/715656

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com